د. أحمد محمد إسماعيل الجمال(*)

طرق التجارة الخارجية للمغرب والأندلس

خلال القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى

(عصر الموحدين)

أولاً : الحياة الاقتصادية فى عهد الموحدين:

أسس الموحدون دولتهم على أسس مركزية قوية، وانعكست تلك الصورة على الوضع الاقتصادى الذى تميز بالتطور الذى شمل جميع القطاعات الاقتصادية نتيجة للظروف الطبيعية الملائمة ، وسيادة الأمن والاستقرار ، باستثناء فترات قصيرة نتجت عن بعض الفتن والثورات .

وقد تعددت مصادر الثروة الاقتصادية فى المغرب والأندس. ففى المجال الزراعى: شهد العصر الموحدى جهوداً كبيرة لتوفير المياه للزراعة وذلك بتنظيم وسائل الرى والصرف ، بإنشاء الجسور والقناطر والسدود وحفر الترع والقنوات التى لاحصر لها فى مختلف الأنحاء(١) ، فى مراكش وسلا والرباط(٢) ، وفاس وسبته (٣)، بالمغرب ، وفى أشبيلية(٤) بالأندلس. وترتب على مشاريع الرى استصلاح واستغلال أراضى كثيرة فى الفترة الموحدية (القرن السادس الهجرى) . وأغلب الظن أن هذا الجهد الموحدى شجع الناس على الزراعة، فأخذوا يستثمرون أراضى لم تكن زراعية من قبل ففى أشبيلية شملت الزراعة

---

* مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ، فرع دمنهور .

حتى مناطق الحلفا(٥)، وفى سهول فاس انتشرت الزراعة حتى فى الأماكن المالحة بعد إصلاحها (٦)، وعمت الزراعة سهول البلاد الغربية كلها بعد أن كانت مقفرة(٧).

من هنا نجد أن الدولة الموحدية أولت الزراعة عناية خاصة، فأمر عبد المؤمن أهل البلاد الغربية بالعودة إلى أوطانهم وفلاحتها (٨)، وتذكر المصادر أن الزراعة قد اتسعت فى المغرب كله ، وعمّ الرخاء والهناء أهله، خاصة فى خلافتى يوسف والمنصور(٩). وتوصف الزراعة فى المغرب الأقصى خلال القرن السادس الهجرى بالنمو والازدهار ، ويكونها تجاوزت مستوى الاكتفاء الذاتى وانتقلت إلي مرحلة تصدير العديد من المنتجات الزراعية نحو الأندلس وأفريقية، نتيجة وجود فائض فى الإنتاج خصوصًا الحبوب والسكر، وبعض الفواكه المجففة والقطن والكتان والنيلج وغيرها (١٠).

كان القمح من أهم المنتجات الزراعية بالمغرب وأهم مناطق إنتاجه منطقة السوس(١١) وتامسنا (١٢)، وتادلا (١٣)، والسايس (١٤)، ومنطقة الهبط (١٥)، وسجلماسة(١٦). وتحتل منطقة تامسنا المرتبة الأولى فى إنتاجه يدل على ذلك أثمانه الرخيصة جدًا فى المنطقة، وتصديره إلى الخارج عبر موانئ كثيرة مثل آسفى ومازغان وفضالة ، وانفا (١٧).

أما قصب السكر فتنتشر زراعته بالمغرب فى وادى السوس، وتارودانت(١٨)، وعلى طول وادى نفيس (١٩)، وبضواحي قرية بليونش (٢٠)، ويذكر الإدريسى أن قصب السكر فى السوس يعتبر أكثر الأنواع حلاوة وكثرة ماء ، وانتشاره فى المنطقة يمتد على مساحة واسعة طولاً وعرضًا بشكل لايوجد مثله فى غيره من الأماكن، ويصول محليًا إلى سكر، وشهرة سكر السوس تعم بتصديرهعدة مناطق خارج المغرب خاصة وأنه أحسن الأنواع في الطيب والصفاء(٢١).

أما بالنسبة للقطن تعتبر أشبيلية أهم منطقة لزراعته بالأندلس ، حيث يذكر الحميرى أن القطن يجود بأرضها فيعم بلاد الأندلس(٢٢)، ويؤكد ذلك ياقوت : «ومما فاقت (إشبيلية) به غيرها من نواحى الأندلس زراعة القطن، فإنه يحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب»(٢٣).

كما اشتهرت الأندلس بزراعة الزعفران Azafran وأهم مناطق زراعته فى بياسة (٢٤)، وبسطة (٢٥)، وباغة (٢٦)، (من أعمال غرناطة) وبلنسية (٢٧)، وإفراغة (٢٨)، وطليطلة (٢٩)، والمعروف أن الأندلس كانت من أبرز مناطق إنتاج الزعفران فى العصور الوسطى، وكانت له

أهمية كبيرة فى التجارة العالمية نظراً لاستخداماته العديدة فى الصباغة والطيب والطعام والعقاقير الطبية(٣٠).

ومن ناحية الثروة الغابية: اشتهرت المغرب والأندلس بغاباتهما الكثيفة وأخشابهما الجيدة التى تغطى مساحات كبيرة من المناطق الجبلية، ولكن غابات الأندلس تميزت بأخشابها المتنوعة الجيدة التى تعددت مجالات استخدامها، ومن أهمها أشجار الصنوبر(٣١) الذى استخدم لجودته فى بناء السفن وصواريها وصناعة الأثاث. كما اشتهرت قرطاجنة فى شرق الأندلس بنبات الحلفاء الذى استخدم فى صناعة الحصر والقفاف والسلال، وكان يصدر عن طريق ميناء لقنت Alicante إلى جميع بلدان حوض البحر المتوسط(٣٣).

أما من ناحية الثروة الحيوانية فنظراً لاختلاف البيئة الجغرافية بالمغرب فقد ظهر اختلاف فى توزيع ثرواته الحيوانية فى بيئاته المختلفة ، لقد كانت منطقة الأغنام والأبقار فى البلاد الشرقية هى جبل زغوان وبونة وشرشال والجزائر وجيجل وقسنطينة، وفى البلاد الغربية هى تلمسان وجبال غمارة وسهولها الغربية ومنطقة فاس تادلا والسهول الساحلية الغربية والسوس وسجلماسة ودرعة (٣٤). وتجدر الإشارة إلى أن الأبقار والأغنام كثرت فى البلاد الغربية، وكثيرا ما كانت تصدر إلى سواحل الأندلس الشرقية من تلمسان ، وإلى السواحل الغربية الأندلسية من سهول البلاد الغربية الساحلية عبر مرسى فضالة(٣٥).

كم اشتهرت المغرب والأندلس بوفرة ثرواتها المعدنية التى تكثر فى جبالهما وسهولهما، وإلى البكرى والإدريسى يرجع الفضل الأعظم فى إلقاء الضوء على الأماكن التى توجد بها الثروات المنجمية ونظام استغلال المناجم فى القرن الخامس والسادس .

ومن أهم المعادن فى المغرب والأندلس: الذهب حيث ذكر الجغرافيون أن الذهب يوجد فى بلاد السودان بكثرة (٣٦)، وكانت ترد منه إلى المغرب كميات كثيرة، وقد أولى الموحدون منذ قيام ثورتهم اهتماماً خاصاً لضمان تأمين تدفق ذهب السودان عندما سارعوا بالاستيلاء على مدينة سجلماسة (٣٧)– المركز الرئيسى لتجارة الذهب ومرور قوافله(٣٨) – سنة ٥٣٥هـ ١١٤٠م أى قبل الاستيلاء على العاصمة ماركش فضمنوا بذلك تحكمهم فى ذهب السودان كما تعددت مناطق إنتاج الفضة فى المغرب(٣٩)، والأندلس (٤٠). وكذلك مناجم الحديد(٤١) والنحاس (٤٢). ومن أجود أنواع النحاس ذلك الذى يستخرج من منجم داى بسهل تادلا ، فهو «نحاس خالص لايعدله غيره من الناحس بمشارق الأرض ومغاربها لقى رواجا كبيرا لأن لونه يميل إلى البياض، ويدخل فى لحام الفضة ولايتشرح إذا طرق (٤٤).

أما الملح فكان يستخرج من أماكن عديدة بالمغرب والأندلس سواء من البر أو البحر. والنوع الأول هو الملح الصخرى كان أهم منطقة يستخرج منها فى المغرب السوس (٤٥)، وقد أشار إليه البكرى باعتباره أهم سلعة يصدرها إلى بلاد السودان ويستبدل به الذهب (٤٦)، كما كان يستخرج أيضا من ملاحة قرب فاس طولها ثمانية عشر ميلا(٤٧)، وتم اكتشاف مناطق أخرى منتجة للملح فى العصر الموحدى، الأولى فى بلاد حاحة Hea والأخرى فى بلاد تاجموت قرب مراكش(٤٨).

وفى الأندلس اشتهرت سرقسطة بالملح الصخرى حيث كان يوجد بها الملح الذرانى (الذرانى) الأبيض الأملس ، وهو ملح معدنى متبلور ، ولايوجد بموضع آخر فى الأندلس مثل هذا النوع من الملح (٤٩)، كذلك كان الملح يستخرج من منجم فى لوشة Loja من أعمال غرناطة(٥٠). أما الملح البحرى- كان يستخرج من ساحل المرية(٥١). ومن قصر أبى دانس(٥٢).

بالإضافة إلى ذلك كان يستخرج من البحار والأنهار بعض المواد النفيسة مثل المرجان والعنبر والصدف سواء فى المغرب والأندلس(٥٣) وكان العنبر يستخدم فى صناعة العطور والطيب (٥٤).

كذلك استخرج الشب Jebe فى العصر الموحدى من السوس بالمغرب(٥٥) ومن لبلة فى الأندلس ، والزاج Aceche- حامض كبريتى - من لبلة(٥٦) واشبيلية(٥٧)، وقد استخدم المسلمون الشب والزاج فى الطب والصباغة وتثبيت الألوان(٥٨).

بالإضافة إلى كل هذه الثروات اشتهرت الأندلس بوجود معادن أخرى مهمة كالرصاص(٥٩) الذى يستخدم فى عمل أنابيب لتوصيل المياه إلى قصور الخلفاء والأمراء والخاصة (٦٠). كذلك كان يصنع منه صنوج الموازين، وكان يصب أحيانا فى أقراص الأعمدة الضخمة لتتماسك فيما بينها (٦١).

كما اشتهرت المغرب والأندلس بمناجم الزئبق الذى كان يطلب فى مختلف أنحاء العالم الإسلامى والمسيحى (٦٢). وتتوفر بالأندلس الكحل وهو من المعادن الهامة التى تدخل فى صناعة العقاقير الطبية(٦٣).

واشتهرت الأندلس كذلك بكثرة مقاطع الرخام والأحجار اللازمة لأغراض البناء والتشييد(٦٤).

مما تقدم يتضح أن أراضى الدولة الموحدية بالمغرب والأندلس كانت غنية بالثروات الزراعية والمعدنية وغيرها. وقد أدى ذلك إلى ازدهار الصناعات بكافة أنواعها. وبالتالى نشطت حركة التجارة الداخلية بالمغرب والأندلس خلال القرن السادس الهجرى. وقد بدأ هذا الازدهار منذ قيام الدولة المرابطية إلا أنه بلغ أوجه فى عهد قوة الدولة الموحدية نتيجة وجود عدة عوامل شجعت على التجارة الداخلية من أهمها :

١- حالة الاستقرار والأمن التى نجح الموحدون فى إرسائها فى كافة أرجاء دولتهم . كما أن اتساع رقعة الدولة الموحدية أفسح المجال للحركة التجارية بين مدن المغرب والأندلس وشجع التجار الذين كانوا يخضعون فى هذه المناطق لحكومة واحدة على التنقل بحرية تامة مما ساعد على تنشيط حركة التجارة من بيع وشراء وتبادل منتجات (٦٥).

٢- إلغاء عبد المؤمن بن على للمغارم والقبالات والمكوس التى فرضها المرابطون فى أواخر عصرهم(٦٦). كما حرص الموحدون علي تسبيل الجسور دون قبالة ولا إجازة عمالة(٦٧). ولتنشيط الحركة التجارية قام الخلفاء فى بعض الأحيان بإسقاط الضرائب السابقة مما كان له أثره فى تنشيط حركة البيع والشراء(٦٨).

٣- تشجيع الموحدين لحرفة التجارة حيث تقوم الدولة بإقراض طلبة الحضر أموالاً يتاجرون فيها ثم يردون السلف(٦٩).

٤- اهتمام الموحدين ببناء الفنادق فى مدن مغربية وأندلسية كثيرة ، حيث يشغل الفندق مكانة هامة فى العمران الاقتصادى(٧٠).

٥- عمل الموحدون على تمهيد الطرق فى جميع أنحاء دولتهم ببناء الجسور وتشييد المنازل لنزول التجار وتجهيز الصهاريج توفيراً للماء(٧١).

وهكذا أدى اتساع الدولة الموحدية إلى تعدد وتنوع المنتجات الزراعية والمعدنية والصناعية مما ساهم بشكل واضح فى رواج حركة التجارة بين مختلف المدن.

ثانيا : التجارة الخارجية خلال القرن السادس الهجرى :

كان للانتعاش الذى أصابته التجارة الداخلية فى المغرب والأندلس فى أغلب فترات عصر الموحدين أثر بعيد فى تنشيط حركة التجارة الخارجية ، هذا بالإضافة إلى عوامل أخرى ساعدت على نشاط التجارة الخارجية منها اتساع رقعة الدولة الموحدية، وإقرار الأمن والنظام وحماية طرق القوافل من اللصوص والعابثين بالأمن (٧٢).

كـمـا إن اسـتـيـلاء الموحـدين على الأندلس أدى إلى فـتـح أسـواق الأندلس أمـام تجـارة السودان، مما كان يعنى تمهيد الطريق إلى أسواق أوروبا عن طريق موانئ شرق الأندلس(٧٣). وقد لعب الأسطول الموحدى دوراً هامًا فى تأمين تجارة المغرب الصادرة إلى الأندلس أو إلى الأسـواق العـالمية الأخرى سـواء فى غـرب أوروبا أو فى منطقـة البـحر المتـوسط أو المشـرق الإسلامى ، ذلك أن البحرية القوية تستطيع حماية السفن التجارية من خطر القراصنة وتأمين الطرق البحرية والسهر على حمايتها (٧٤).

العلاقات التجارية للمغرب مع السودان الغربى :

كان اكتشاف الذهب فى أفريقيا السوداء الغربية حدثًا له أهمية كبرى فى الحضارة الإسلامية والمنجزات التى تعتز بها . لهذا ترجع العلاقات التجارية للمغرب مع بلاد السودان إلى قرون عدة قبل العصر الموحدى.

ويشكل الذهب البضاعة الرئيسية المربحة التى يستوردها تجار القوافل المغاربة من بلاد السودان الغربى (٧٥)، حيث يستخرج من منطقة الغابات الاستوائية الموالية للصحراء من الناحية الجنوبية ، وهى المنطقة التى تحكمها المماليك الزنجية خصوصًا مملكة غانة (٧٦). ويؤكد الإدريسى أن مدينة غانة أكبر مدينة فى السودان وأكثرها سكانًا وأوسعها تجارة حيث كانوا يستخرجون الذهب ويستبدلونه بالملح (٧٧). ويذكر صاحب الاستبصار أنها مقصد «المياسير من جميع البلاد المحيطة بها من سائر بلاد المغرب الأقصى»(٧٨).

ولهذا كانت البيوت التجارية المغربية فى محطات القوافل فى الجنوب تحتفظ بشبكة من المراسلين والوسطاء الذين يعملون لشراء الذهب لحسابها بالمقايضة الصامتة، مع قبائل السود التى تشتغل فى التقاط الذهب(٧٩). وهذه التجارة هائلة الحجم والنطاق. فابن حوقل (القرن العاشر الميلادى) يذكر أنه شاهد بنفسه وثيقة تجارية تبلغ قيمتها اثنين وأربعين ألف دينار(٨٠). وهذا المصدر تؤيده مصادر أخرى وتنوه بالثراء الفاحش الذى كان من حظ التجار الذين يعملون فى التبادل مع السودان(٨١).

بالإضافة إلى الذهب كان المغرب يجلب أيضًا بضائع نفيسة من السودان مثل العنبر من مدينة أوليل(٨٢) وأودغشت (٨٣)، وبعض أنواع الجلود من المناطق الصحراوية ، مثل جلود الماعز من منطقة غدامس (٨٤)، وجلود اللمط التى تجلب من غرب الصحراء من نول لمطة أودغشت – وتعتبر من أكثر أنواع الجلود متانة ، حيث تصنع منها الدرق اللمطية المفضلة لدى

الجيوش الموحدية [٨٥]. كما كان يجلب أيضًا جلود الفنك، والصمغ من أودغشت، والرقيق السودانى [٨٦]. بالإضافة إلى العاج الذى كان يجد رواجًا خاصا فى أسواق المدن المغربية، ويعتبر العاج من المواد التى يصدرها التجار المغاربة إلى المدن الأوروبية [٨٧]. كما يستورد الشب من سجلماسة [٨٨]، يتم استعماله كمادة قابضة وفى صناعة المنسوجات ، وتصدر هذه المادة أيضا إلى المدن والبلاد الأوروبية[٨٩].

كان معدن الملح خلال العصر الوسيط أهم بضاعة يحملها التجار المغاربة إلى بلاد السودان ، فقد كان له مكانة فى المبادلات التجارية وهو ما يتضح من رواية البكرى إذ يقول: «ومن غرائب تلك الصحراء معدن ملح على يومين من المجابة الكبرى وبينه وبين سجلماسة مسيرة عشرين يومًا تحفر عنه الأرض كما تحفر عن سائر المعادن والجواهر ويوجد تحت قامتين أو دونها من وجه الأرض ويقطع كما تقطع الحجارة ويسمى هذا المعدن تنتال ... ومن هذا المعدن يتجهز بالملح إلى سلجماسة ، وغانة وسائر بلاد السودان . والعمل فيه متصل والتجار إليه متسايرون وله غلة عظيمة»[٩٠].

ويشير ابن حوقل إلى الثمن الذى كان يباع به الملح فى السودان ، حيث يذكر أن حمل الملح، أى ما يحمله الجمل الواحد كان ثمنه فى غانة ما بين ٢٠٠ ، ٣٠٠ دينار [٩١]. وحمل الجمل، حسب بعض الباحثين المعاصرين يتراوح بين ١٢٥ ، ١٥٠ كيلو جرام ، الشئ الذى يثير تعليق «ديفيس» بقوله : «إننا إذن أمام ملح يساوى ثمنًا غاليًا جدًا ، فإذا قدرنا أن الدينار يزن فى قيمته المتوسطة ٣,٨٠جرام، يكون حمل الجمل يساوى فى حده الأدنى ٧٦٠ جرامًا من الذهب، وفى حده الأعلى ١١٤٠ جرامًا » [٩٢]. ولكن نظرًا لانعدام الملح فى بلاد السودان، كان لابد من جلبه من الشمال ومن ثم نشأ التبادل بين الملح والذهب، وصعد ثمن الأول إلى تلك الأسعار الخيالية[٩٣].

وتشير المصادر الجغرافية إلى أن التجار المغاربة كانوا يقومون بتصدير الحنطة والفواكه والزبيب وأدوات النحاس والحديد، والعطور والسلاح وأدوات الترف، والأنسجة النفيسة والزرابى والودع والثياب الفاخرة فى اتجاه أفريقيا الغربية[٩٤].

وهذه السلع كلها، ليست ذات قيمة فى حد ذاتها ولكن قيمتها تزداد بسبب المسافات الطويلة والسفر المضنى الذى يتطلبه نقلها إلى البلدان التى تحتاج إليها ولاتملكها . وهكذا كانت الواجهة الجنوبية الغربية حيوية للاقتصاد النقدى فى العالم الإسلامى[٩٥].

العلاقات التجارية بين المغرب والأندلس ومدن أوروبا الجنوبية:

العلاقات التجارية بين المغرب والأندلس :

لم تكن العلاقات التجارية بين المغرب والأندلس وليدة القرن السادس الهجرى، بل كانت قائمة قبل ذلك، إلا أنها شهدت تطوراً كبيراً منذ التدخل المرابطى فى الأندلس. ولما قامت الدولة الموحدية تطورت المبادلات التجارية تطوراً أكبر نظراً لاهتمامهم بتشجيع النشاط الاقتصادى. هذا بالإضافة إلى عامل القرب بين سواحل المغرب الأقصى والسواحل الجنوبية للأندلس.

كانت الأندلس فى عهد الموحدين أكبر مستفيد من ذهب السودان بعد المغرب الأقصى نظراً للعدد الكبير من دور السكة التى استمرت فى نشاطها نتيجة لاستمرار تدفق ذهب السودان إلى الأندلس، واشتهرت العملة الموحدية المعروفة باسم «الدوبلة» ووصلت إلى معظم بلدان وإمارات أوروبا الغربية(٩٦).

كما كانت المغرب تصدر إلى الأندلس الجلود اللمطية (٩٧)، والجلود الغدماسية والسكر السوسى (٩٨)، والتمر(٩٩)، والنيلة، والشب ، والنحاس (١٠٠)، وأدوات سروج الخيل، والخيول(١٠١)، والأغنام(١٠٢)، والصمغ (١٠٣)، والصوف (١٠٤).

وعلى الرغم من أن المغرب قد شهدت عملية تصنيع كبيرة فى العصر الموحدى، فقد كانت تستورد من البلاد الأندلسية مصنوعات كثيرة نتيجة الزيادة المستمرة فى عدد السكان، حيث كان يجلب من الأندلس المصنوعات الجلدية والفخارية والزجاجية (١٠٥)، وأدوات الموسيقى(١٠٦)، والمصنوعات المعدنية خاصة المذهبة منها (١٠٧)، والوشى المذهب، والبسط (١٠٨)، والورق الشاطبى (١٠٩)، والزيت(١١٠). والقرمز والزعفران(١١١) والتين المجفف ، واللوز والزبيب (١١٢). ومن المواد الخام الأولية التى كانت تصدرها الأندلس القطن الإشبيلى (١١٣)وحرير غرناطة(١١٤)، ونبات الحلفاء الذى اشتهرت به لقنت وقرطاجنة (١١٥)، وأخشاب طرطوشة(١١٦) ويابسة(١١٧).

ومن المعادن الزئبق ، والزنجفر (١١٨)، والكحل (١١٩)، والكبريت الأحمر الذى كان يصل إلى بلاد الهند(١٢٠).

وكانت للمنسوجات الأندلسية شهرة كبيرة فى جميع أنحاء العالم فى العصور الوسطى(١٢١).

العلاقات التجارية مع مدن أوروبا الجنوبية :

بدأ التعامل بين المغرب والمدن الإيطالية منذ القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى، ولكن يبدو أن ذلك التعامل كان بطريقة غير مباشرة، وبدون اتفاقات رسمية، لهذا تأخر التعامل التجارى الرسمى بين المغرب والإمارات الإيطالية إلى القرن السادس الهجرى الثانى عشر الميلادى ، إذ تم توقيع أول معاهدة تجارية مع المرابطين سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٧م[١٢٢]. وبعد قيام الدولة الموحدية بدأت عملية تنسيق أسس التعامل التجارى بين المغرب وإمارتى جنوة وبيزة بتوقيع مجموعة من المعاهدات خلال النصف الثانى من القرن السادس الهجرى[١٢٣].

كانت إمارة جنوة من أكثر الإمارات الإيطالية تعاملا مع المغرب، وأول معاهدة تم توقيعها تعود إلى سنة ٥٤٩هـ / ١١٥٣م[١٢٤]. وفى سنة ٥٥٥هـ / ١١٦٠م تم توقيع معاهدة أخرى نصت على توسيع إطار التعامل التجارى بين الطرفين، حصل بموجبها تجار جنوة على امتيازات تجارية مهمة فى مقدمتها السماح لهم بالتعامل مع كل الموانئ التجارية التباعة للموحدين[١٢٥]. كما نصت المعاهدة على المقادير الجمركية التى سيؤديها تجار جنوة على معاملاتهم حيث حددت فى ١٠ ٪ من قيمة المعاملات [١٢٦]. وفى سنة ٥٧٣هـ / ١١٧٨م تم تجديد هذه الاتفاقية ، وأطلق عليها اتفاقية سلام، حيثنصت على إعطاء كل الضمانات من طرف الموحدين فى البحر وفى الموانئ التابعة للموحدين ، لتجار جنوة، قصر ممارسة أعمالهم التجرية، وأعطى الموحدون لهم حق إقامة فنادق، فى كل من سبتة والعرائش [١٢٧].

مما تقدم يتضح أن المعاملات التجارية كانت نشيطة بين الموحدين وجمهوريات المدن الإيطالية خلال القرن السادس الهجرى، وكان لجنوة وبيزا مركز الصدارة بين المدن الأخرى فى التعامل مع المغرب [١٢٩].

صادرات المغرب والأندلس إلى المدن الأوربية والبلدان الأخرى :

نظراً لتوافر الإنتاج الزراعى والصناعى والمعدنى للمغرب فى العصر الوسيط، كانت تقوم بتصدير العديد من ذلك الإنتاج. ولعل الجلود كانت أكثر السلع تصديراً إلى جنوة وبيزا ولمباردى وفرنسا [١٣٠]، وكذلك الأصواف إلى جنوة وبيزا أيضاً [١٣١]. ويصدر الشب السوسى والنيلة والدرعية والسكر السوسى إلى أوروبا [١٣٢]. والزيت الصفاقسى إلى بلاد الروم وصقلية وإيطاليا (وسواحل أوروبا) ومصر [١٣٣]، وكان التمر السوسى يصل إلى أوروبا [١٣٤]، والنحاس إلى أوروبا والسودان[١٣٥].

كانت الأندلس تصدر العديد من منتجاتها ومن أهمها الزعفران[١٣٦]، والتين [١٣٧]، والسكر[١٣٨]. الزيت[١٣٩].

ومن المعادن التي تصدرها الأندلس الكحل[١٤٠] والكبريت الأحمر الذى كان يصل الهند والشام والعراق وأقطار أخرى[١٤١].

وكانت للمنسوجات الأندلسية شهرة كبيرة فى جميع أنحاء العالم فى العصور الوسطى، حيث كانت تصدر الديباج والأقمشة الكتانية[١٤٢] والحلل الموشية [١٤٣]، والبسط التنتلية [١٤٤]، واشتهرت مالقة بصناعة الفخار المذهب العجيب الذى كان يجلب منها إلى أقاصى البلاد فى أوروبا وإنجلترا [١٤٥]، والكاغد من شاطبة[١٤٦].

كانت الأقمشة خاصة المذهبة والمنقوشة ترد إلى المغرب من مصر[١٤٧] والعراق[١٤٨] وخراسان[١٤٩] واليمن والشام [١٥٠]، ويستورد الفستق والجوز والبندق من صقلية [١٥١]، والسيوف من بيزة [١٥٢]، والنحاس من بيزا وجنوة أيضا [١٥٣]. كما كان القطن والكتان والحرير تستورد من جنوة وبيزا أو عن طريقهما من المشرق [١٥٤]، ومواد الصباغة من إسبانيا أو أوروبا أو الهند [١٥٥]، والجواهر والياقوت من الهند والخليج الفارسى[١٥٦]، والرقيق من السودان[١٥٧].

كانت الأندلس تستورد نوعا من الحديد من إسبانيا المسيحية، يعرف بالشلق ، كان يجلب للأندلس من مملكة قشتالة ، وهو حديد أسود تصنه منه الآلات الحربية[١٥٨].

وكانت الاسكندرية باب المغرب والأندلس إلى الشرق، وعن طريقها كانت تجلب إلى الأندلس منتجات الهند والسند والعراق خاصة من الطيب والتوابل والجواهر [١٥٩]. ومن النوبة والحبشة والسودان كانت الأندلس تستورد الذهب وأنياب الفيلة [١٦٠]، وعن طريق الأندلس كان ذهب السودان يصل إلى إسبانيا المسيحية والمدن الإيطالية [١٦١]، وكان يجلب من مكة إلى الغرب الإسلامى كل ما يخرج من بلاد الهند خاصة العود والمسك[١٦٢]، ولم تقتصر علاقات الأندلس التجارية على بلاد المشرق، بل امتدت حتى شرق أوروبا، فكان يجلب من فنلندا ثياب الملف[١٦٣].

والحقيقة أن حركة التجارة الخارجية سواء كانت تتعلق بالتصدير أو الاستيراد قد ساعدت إلى حد كبير على ازدهار الاقتصاد فى عصر الموحدين.

ثالثًا : الطرق التجارية عبر بلاد المغرب:

كان المغرب الأقصى بحكم موقعة الجغرافى فى أقصى غرب البحر المتوسط ، يعتبر من أهم المحاور الأساسية لمرور القوافل التجارية الرابطة بين الأندلس ومدن أوروبا الجنوبية من جهة والصحراء ، وبلاد السودان من جهة ثانية.

المسالك البرية :

كانت مراكش خلال العصر الموحدى، المدينة الرئيسية التى تربط الاتصال بالتجارة الصحراوية (١٦٤)، عبر مجموعة من المدن الجنوبية التى تشكل بوابة الصحراء، فمن هذه المدينة ينطلق محوران رئيسان من المسالك التجارية . محور مراكش سجلماسة ، ومحور مراكش تامدولت عبر تارودانت (١٦٥)، وكلاهما طريقان جبليان يمران بمجموعة من المنازل كمحطات ثانوية(١٦٦).

المحور الأول: كانت سجلماسة أولا وقبل كل شئ مدينة تجارية ، ويعود الفضل فى ازدهارها وتقدمها وتوافد التجار عليها من كافة الأنحاء إلى نشاطها التجارى، ومركزها الحساس فى مفترق مسالك تجارية شهيرة فى تاريخ التجارة المغربية فى العصر الوسيط. ولعلنا لانبالغ إذا قلنا أن سجلماسة كانت مركزا تجاريا عالميا فى ذلك العصر.

وكان محور التجارة الرئيسى ينطلق من مراكش عبر تادلا ثم سجلماسة حيث يلتقى بطريقين آخرين أحدهما قادم من فاس عبر قلعة مهدى والمزى ثم تساغموت ثم إلى أمغاك على نحو ستين ميلا ومنها تدخل إلى سجلماسة (١٦٧). والثانى من وجدة إلى سجلماسة عبر أجرسيف (١٦٨). ومن سجلماسة تبدأ طرق التجارة فى اتجاهين ، اتجاه غربى نحو تامدولت ومنها إلى أودغشت (١٦٩)، واتجاه غربى جنوب يمر عبر قرى درعة نحو غانة وولاته (١٧٠). هذا بالإضافة إلي طريق من تلمسان فى اتجاه الجنوب الغربى نحو سجلماسة ، تمر القوافل بقلعة ابن جاهل، وهى قلعة منيعة كثيرة الثمار والأنهر، ويتصل بها جبل تارنى، وهو وما يليه جبال معمورة إلي مدينة تيزيل، وهى أول الصحراء، ومنها يسافر إلى مدينة سجلماسة وإلى وارجلان (١٧١). ويعتبر هذا المحور أكثر المسالك التجارية حركة خلال العصر الوسيط.

المحور الثانى : ينطلق من مراكش نحو تامدولت مارا بتارودانت، وإيجلى(١٧٢). وفى تامدولت يتفرع طريقان صحراويان الأول نحو نول لمطة، ومنها يسير بمحاذاة الساحل الأطلسى فى اتجاه الجنوب حيث ينتهى عند مدينة أوليل(١٧٣) الساحلية الواقعة شمال نهر

السنغال، بينما يسير الطريق الثاني من تامدولت مخترقًا وسط غرب الصحراء نحو أودغشت(١٧٤).

أما مسالك المنطقة الوسطى الشمالية فكانت تربط بين الجهات الوسطى الداخلية والعالم الخارجي المحيط بالمغرب الأقصى من الناحيتين الشمالية والشرقية إما برًا أو بحرًا فضلا عن اتصالها بمسالك الواجهة الجنوبية السابقة. الذكر وتتمحور هذه المسالك حول المدن المغربية الكبرى مثل مراكش وسلا وفاس.

فمن مدينة مراكش ينطلق طريقان رئيسان في اتجاه الشمال. **الأول** : طريق كان يربط بين أغمات وفاس عبر تادلا (١٧٥). وكان أهم ممر يربط شمال المغرب الأقصى بجنوبه الغربي، إلا أن بناء مدينة مراكش أدى إلى إحداث طريق ثان يربط مدينة مراكش بمدينة سلا (١٧٦)، ومن ثم أصبح الطريق الرئيسي الذى يربط مراكش بمنطقة الغرب فى اتجاه الأندلس من جهة وفاس والمغرب الأوسط من جهة ثانية.

وهكذا ، أصبحت مدينة سلا خلال القرن السادس الهجرى أهم ميناء تجارى(١٧٧) للمغرب على المحيط الأطلسي ، فمن مدينة سلا تنطلق أربع طرق : الأول: نحو مراكش عبر منطقةتامسنا (١٧٨)، والثاني: نحو تادلا(١٧٩) وهو طريق قديم، والثالث : يربط سلا بمدينة فاس عبر مكناسة (١٨٠)، والرابع : يربط سلا بمدينة سبتة(١٨١) عبر مجموعة من المدن والمراكز الحضرية كقصر عبد الكريم والبصرة ، ويغلب عليها الطابع العسكرى دون التقليل من أهميته التجارية.

أما فاس فقد ظلت طوال العصر الوسيط أهم مدينة مغربية تتمحور حولها مجموعة من المسالك التجارية متعددة الاتجاهات نحو سجلماسة ثم مراكش عبر تادلا ، وسلا عبر مكناسة. أما المسالك الأخرى المنطلقة من فاس فتتخذ ثلاثة اتجاهات من فاس إلى وجدة وتلمسان(١٨٢) عبر مجموعة المار من بلاد المغرب إلى بلاد المشرق (١٨٣)، وفى اتجاه سبتة ينطلق طريق أساسى يربط فاس بمدن الشمال الغربى، وكان يخترق جبال غمارة من وسطها قبل قياة دولة المرابطين (١٨٤). إلا أنه نتيجة لتوتر العلاقات بين قبائل غمارة والمرابطين ثم الموحدين، أدى إلى تغيير الطريق وأصبح يمر نحو الغرب عبر البصرة وقصر عبد الكريم ثم نحو الشمال فى اتجاه سبتة وطنجة(١٨٥).

وآخر الطريق الرئيسة المنطلقة من فاس ، تتجه نحو الشمال إلى موانئ البحر المتوسط(١٨٦) شرق منطقة غمارة، وعلى مصب نهر ملوية، مثل مرسى تابحريت(١٨٧)، ونكور ،

وبادس وغيرها من المراسى التى لها اتصال بالعالم الخارجى كالأندلس، ومدن أوروبا الجنوبية ومراسى المغرب الأوسط وأفريقية.

المسالك البحرية بالمغرب :

قبل القرن السادس الهجرى كانت التجارة البحرية للمغرب الأقصى تتم انطلاقا من موانئ البحر المتوسط (١٨٨)، نظرا لسهولة عملية توقف السفن بسبب ضعف حركة الأمواج والتيارات البحرية، ونظرا لسهولة عبور البحر المتوسط والقرب النسبى للموانئ والمدن الأوربية ، ومن أهم هذه الموانئ سبتة، وطنجة وتابحريت، وغساسة وغيرها من موانئ شرق جبال غمارة. ويبدو أن المعاملات التجارية لهذه الموانئ كانت تتم بالأساس مع موانئ الأندلس (١٨٩).

وفى عهد الموحدين حدث تغيير للطرق البحرية فى المغرب الأقصى، إذ أصبحت موانئ الساحل الغربى الأطلسى تستحوذ على قسط مهم من المبادلات التجارية (١٩٠)، ولكن دون التقليل من أهمية الموانئ الشمالية وقد حافظت سبتة على المركز الأول فى مجال المعاملات نظرا لقربها النسبى من الأندلس (١٩١). بينما فى الواجهة الغربية ظهرت سلا كأهم ميناء للمغرب على المحيط الأطلسى(١٩٢) استقطب اهتمام التجار الأندلسيين(١٩٣) والجنويين على وجه الخصوص ، وإلى جانبها ظهرت أهمية موانئ آنفا وآسفى (١٩٤)، ومازيغان(١٩٥).

إن الاهتمام بالمواصلات البحرية يعكس اهتمام الدولة الموحدية كقوة بحرية، بدأت تفرض سيطرتها على شواطئ بلادها الواسعة والمياه المجاورة لها .

ويظهر اهتمام الموحدين بالبحر والتجارة البحرية من خلال فرض الأمن على السواحل(١٩٦)، وإلغاء الحواجز التى تعرقل العمليات التجارية (١٩٧)، وتشجيع دور صناعة السفن التجارية (١٩٨)، مما أدى إلى توسيع مجال المعاملات التجارية مع دول عالم البحر المتوسط.

وبالنسبة للطرق البحرية الرابطة بين الموانئ المغربية وأوربا والأندلس (١٩٩)، يلاحظ أن موانئ الشمال المتوسيطة ترتبط بصفة عامة بشرق الأندلس ، ومدن إيطاليا وجنوب فرنسا(٢٠٠)، عبر ميناء سبتة باعتبارها أهم ميناء تجارى فى شمال المغرب إبان العصر الموحدى، تنطلق منه السفن التجارية نحو موانئ مالقة والمرية، ثم جزر البليار ودانية وبرشلونة ليصل إلى الموانئ الفرنسية مثل مونبلييه وماريليا (٢٠١)، وبموازاة هذا الطريق يسير طريق آخر من سبتة إلى المدن الإيطالية ، خاصة بيزا وجنوة(٢٠٢).

وفى الواجهة الغربية ، تنطلق مسالك أخرى من موانئ سلا وانفا وفضالة وآسفى، إما فى اتجاه سبتة ثم موانئ شرق الأندلس وجنوب أوروبا(٢٠٣) وإما نحو جنوب وغرب الأندلس كإشبيلية ولشبونة(٢٠٤).

الطرق التجارية عبر بلاد الأندلس :

أشارت الكتب الجغرافية إلى الطريق البرى الذى كان يربط الغرب الإسلامى ببلاد المشرق، فيذكر الإدريسى أن الأندلسيين فى رحلاتهم البرية للمشرق كانوا يعبرون المضيق أولاً إلى قصر مصمودة بالمغرب الأقصى على ساحل البحر(٢٠٥) ومنه يتجهون إلى سبتة أو فاس ثم إلى تاهرت ثم القيروان ثم إلي مصر (٢٠٦)، ومنها كان المرء يتجه إلى الشام والعراق والأراضى المقدسة بالحجاز.

وكانت الرحلات البحرية فى العصور الوسطى شاقة وخطيرة للغاية حتى بالنسبة للطرق البحرية المألوفة فى حوض البحر المتوسط. وتوضح رحلة ابن جبير فى سنة ٥٧٨هـ / ١١٨٢م الطريق البحرى الذى يربط الأدلس بالمشرق، فقد عبر المضيق من ثغر طريف إلى قصر مصمودة ، ومنه إلى سبتة ، حيث أقلع من هناك فى مركب رومى (من جنوة) متجهًا إلى الإسكندرية، فسار بمحاذاة الساحل الشرقى للأندلس فى دانية، ثم اتجه ناحية جزيرة يابسة ، وبعد ذلك ميورقة ثم منورق فسردانية ثم صقلية فإقريطش (كريت) ومنها إلى الإسكندرية، ثم زار الأراضى المقدسة وذلك بعد أن استقل مركبًا من ميناء عيذاب على البحر الأحمر إلى جدة(٢٠٧).

وكان الأندلسيون بعد وصولهم إلى إقريطش يتجهون فى بعض الأحيان إلى قبرص ثم عكا، ومنها يأخذون الطريق البرى إلى مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام(٢٠٨). إلا زن هذا الطريق البحرى كان محفوفًا بالمخاطر ، فكثيراً ما كانت السفن تتعرض للعواصف العاتية التى تنتهى بتحطيمها ويهلك ركابها غرقًا ، ولهذا كان الرحالة البحريون يلتمسون طريقًا طويلاً ولكنه أكثر أمانًا ، فكانت سفنهم تخرج من موانئ الأندلس إلى ساحل المغرب الأوسط أو ساحل العدوة (المغرب الأقصى)، ومن هناك تسير بحذاء الساحل الأفريقى وترسو عند ثغوره المطلة على بحر المغرب حتى تصل إلى خليج سرت، ومن هناك تتابع الساحل الليبى وبرقة حتى تصل إلى الاسكندرية(٢٠٩). وكان طريق الرحلة هذا يستخدم لنقل الركاب للحج والتجارة أيضًا وكان ميناء الإسكندرية هو المرسى الطبيعى الكبير لنزول التجار والمسافرين من أهل الأندلس والمغرب خاصة وأنه كان يوجد خط ملاحى منتظم يصل بين المرية والإسكندرية (٢١٠).

أما فى حالة رغبة هؤلاء التجار السفر نحو المحيط الهندى فإنه يتعين عليهم فى هذه الحالة السير بحراً حتى ميناء الفرما ومنه يعبرون الصحراء إلى القلزم ثم يبحرون من جديد نحو مسقط فى عمان حيث يمكن مواصلة السفر على ظهر أى مركب إلى بلاد الهند والصين(٢١١).

والمعرف أن المدن الإيطالية مثل جنوة وبيزا والبندقية احتكرت النقل البحرى فى غرب البحر المتوسط فى عصر دولتى المرابطين والموحدين، وكان لتلك المدن التجارية الأثر الكبير على سير التجارة الأوروبية عامة، وكان تجار هه المدن يتولون نقل بضائع الشرق الخاصة التوابل والمنسوجات إلى الغرب مما ساعد على انتعاش الحياة الاقتصادية فى غرب البحر المتوسط(٢١٢).

ومن أهم المراكز والموانئ التجارية بالأندلس:

(أ) المرية : كانت المرية من أهم المراكز التجارية البحرية فى الأندلس منذ عصر الخلافة الأموية، وبلغت أوج ازدهارها فى عصر المرابطين وكانت- كما يذكر الرازى- باب الشرق ومفتاح الرزق (٢١٣)، ويضيف الإدريسى أنه : «كانت تقصدها مراكب البحر من الإسكندرية والشام وأنه لم يكن بالأندلس أيسر من أهلها مالا ولا أتجر منهم فى الصناعات وأصناف التجارات تصريفا وادخاراً(٢١٤).

وقد استمر النشاط التجارى فى عصر الموحدين، فيذكر الشقندى أنها كانت حط مراكب النصارى ومجتمع ديونهم ومنها كانت تتوزع بضائعهم على سائر الأنحاء، وفيها كانت تشحن البضائع التى تصلح لهم. وقد عادت تلك الامتيازات الممنوحة للنصارى بالنفع على الدولة، إذ كانت تفرض على هؤلاء التجار ضريبة العشور(٢١٥).

وكانت لمدينة المرية علاقات تجارية مزدهرة بمختلف مناطق العالم خاصة الإسكندرية وبلاد المشرق وإيطاليا وفرنسا وقلطونية ، إذ كانت تصدر المنسوجات الحريرية وزيت الزيتون والأوانى الخزفية (٢١٦)، بينما كان يجلب إليها الحنطة من المغرب(٢١٧).

(ب) مالقة: كانت مالقة من الثغور الأندلسية الهامة المطلة على البحر المتوسط وذلك لموقعها الجغرافى الممتاز على طرق المواصلات البحرية ولكونها من القواعد التجارية الرئيسة، وأهم المحطات البحرية سواء لشحن السفن أو تفريغها أو لإصلاح ما تتعرض له من أعطاب، وكذلك لوفرة إنتاجها الزراعى ونشاطها التجارى والصناعى(٢١٨).

(ج) إشبيلية : بلغت إشبيلية أوج تطورها وازدهارها فى عصر الموحدين حيث اتخذوها حاضرة لهم فى الأندلس وذلك منذ تبعية الأندلس لدولتهم ، وكان يوسف بن عبد المؤمن قد اهتم بتجميلها وتعميرها وتحصينها وأولاها عنايته .

وكان مرسى إشبيلية يذخر بحركة تجارية دائبة، حيث إن موقعها الجغرافى على الوادى الكبير ساعد على دخول السفن التجارية القادمة من بلاد الفرنج ورسوها بإشبيلية(٢١٩) ، ثم تعود تلك السفن محملة بمنتجات إشبيلية خاصة الزيوت التى كانت تصدر إلى كل البلدان المسيحية والإسلامية(٢٢٠). ولهذا كانت إشبيلية سوقًا تجارية هامة فى هذا العصر(٢٢١).

(د) مرسية: كانت مرسية فى عصر الموحدين- كما ذكر الشقندى- حاضرة شرق الأندلس، واشتهرت بوفرة منتجاتها الزراعية . ولقيت بضاعتها رواجًا كبيراً فى مختلف الأنحاء خاصة الحلل الموشية والبسط والحصر التى تغلف بها الحيطان(٢٢٢). وكان لمرسيه مرسيان تعتمد عليهما فى حركة الصادر والوارد، أحدهما قرطاجنة الحلفاء وكان مرسى ترسو به السفن الكبيرة والصغيرة، والآخر مرسى لقنت الذى يجوز منه التجار إلى أفريقية، كما كان يتجهز منه بالحلفاء إلى مختلف البلدان على سواحل البحر المتوسط(٢٢٣).

من خلال هذا العرض يتضح لنا أن سياسة الدولة الموحدية الداخلية والخارجية شجعت على ازدهار حركة التجارة بصفة عامة والتجارة الخارجية بصفة خاصة وذلك نتيجة اتساع أرجاء الدولة وتوافر أغلب المواد الخام الزراعية والمعدنية وازدهار الصناعة مما أتاح السبيل لازدهار حركة التبادل التجارى مع العالم الخارجى ولاسيما عبر البحر المتوسط.

الهوامش

١- انظر : ابن غالب الأندلسى (أبو عبدالله محمد بن غالب البلنسى) ، قطعة من كتاب فرحة الأنفس فى تاريخ الأندلس ، تحقيق الدكتور لطفى عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية ، المجلد الأول، الجزء الثانى، نوفمبر ١٩٥٥م، ص٢٨٨؛ الإدريسى (الشريف أبو عبدالله محمد ابن محمد بن عبدالله إدريس الحمودى) ، نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، المجلد الثانى ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، د.ت ، ص٥٤١، ٥٥١، ٥٧٩؛ ابن صاحب الصلاة (عبدالملك بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الباجى) ، تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، السفر الثانى، تحقيق الدكتور عبد الهادى التازى، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٨٧م، ص١٦٦-١٦٧ ، ٤١٥؛ كذلك راجع : السيد عبد العزيز سالم، العمارة المدنية بالأندلس، دائرة معارف الشعب، العدد (٦٤) ١٩٥٩م ، ص١٤٨-١٥٠ .

٢- البيذق (أبوبكر على الصنهاجى) ، كتاب أخبار المهدى بن تومرت وابتداء دولة الموحدين ، تحقيق الأستاذ ليفى بروفنسال ، بولس كنز الكتبى، باريس ١٩٢٨م، ص١١٣ ؛ ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص٣٥٨-٣٥٩؛ الزهرى (أبو عبدالله محمد بن أبى بكر) ، كتاب الجغرافيا ، تحقيق الأستاذ محمد الحاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، د.ت ، ص١١٥-١١٦؛ ابن أبى زرع (أبو الحسن على بن عبدالله الفاسى)، كتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، نشر كارل يوهن تورنبرج ، طبع فى مدينة أوبسالة بدار الطباعة المدرسية ، ١٨٤٣م، ص١٢٥، ١٧٦؛ ابن فضل الله العمرى (شهاب الدين أحمد بن يحيى) ، مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، السفر الرابع طبع بالتصوير عن مخطوطة رقم ٢٧٩٧ / ٢: أحمد الثالث، طوبقا بوسراى، استانبول ، أصدره فؤاد سزكين، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية فى إطار جامعة فرانكفورت ، ألمانيا الاتحادية ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص٨٨ .

٣- مؤلف مجهول ، كتاب الاستبصار فى عجائب الأمصار لكاتب مراكشى من كتاب القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى ، تحقيق الدكتور سعد زغلول عبد الحميد، الاسكندرية، ١٩٥٨م، ص١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٨٠؛ ابن أبى زرع ، روض القرطاس ، ص٤٠، ٤١ .

٤- ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص٣٧٧ ، ابن عذارى المراكشى (أبو العباس أحمد بن محمد) البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين ، تحقيق الأساتذة محمد إبراهيم الكتانى، ومحمد بن تاويت ، ومحمد بن زنيبر، وعبد القادر زمامة، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامى ، بيروت لبنان ، ١٩٨٥م، ص١٦٥؛ سالم ، العمارة المدنية بالأندلس ، ص١٤٨ .

٥- انظر : ابن عبدون (محمد بن أحمد التجيبى) ، رسالة فى القضاء والحسبة نشرها الأستاذ ليفى بروفنسال ضمن كتاب بعنوان «ثلاث رسائل أندلسية فى آداب الحسبة والمحتسب» ، مطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥م، ص٣٥-٣٦ .

٦- ابن أبى زرع ، روض القرطاس، ص١٧ .

٧- راجع : عز الدين أحمد موسى، النشاط الاقتصادى فى المغرب الإسلامى ، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣م، ص١٨٤ .

٨- ابن القطان (أبو الحسن على بن محمد بن عبدالملك) جزء من كتاب «نظم الجمان فى أخبار الزمان» تحقيق الدكتور محمد على مكى بمساهمة من المركز الجامعى للبحث العلمى، إشراف مولاى الحسن للبحوث، جامعة محمد الخامس، الرباط ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، د.ت ، ص١٧٥ .

٩- ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص٢١٠؛ ابن عذارى، البيان ، قسم الموحدين ، ص٩٩؛ ابن أبى زرع، روض القرطاس، ص١٤٣ .

١٠- أحمد محمد إسماعيل الجمال، دولة الموحدين فى عهد أبى يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨-٥٨٠هـ / ١١٦٣-١١٨٤م) ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) الإسكندرية، ١٩٩٨م، ص٣١٠ .

١١- الإدريسى : نزهة المشتاق، ص٢٢٨؛ الحميرى (أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم) الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٤م، ص٣٣١ .

١٢- الإدريسى ، نزهة المشتاق، ص٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١؛ ابن سعيد (أبو الحسن على بن موسى) كتاب الجغرافيا ، تحقيق الأستاذ إسماعيل العربى، الطبعة الأولى ، منشورات المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٠م، ص١٣٧ .

١٣- الإدريسى، نزهة المشتاق، ص٢٤٢ .

١٤- الإدريسى، نفسه، ص٢٤٣ ، وما بعدها ؛ مجهول الاستبصار، ص١٨٦؛ الحميرى، الروض المعطار، ص٤٣٤ .

١٥- الإدريسى، المصدر السابق، ص٥٣١ ؛ مجهول، الاستبصار، ص١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ .

١٦- الإدريسى: المصدر السابق، ص٢٢٦؛ مجهول، الاستبصار ، ص٢٠١؛ الحميرى، الروض المعطار ، ص٣٠٥ .

١٧- الإدريسى، المصدر السابق، ص٢٣٩ ، ٢٤٠، ٢٤١؛ ابن سعيد ، كتاب الجغرافيا، ص٢٣٧؛ الحميرى، الروض المعطار، ص٥٧ .

١٨- الإدريسى، نزهة المشتاق، ص٢٢٨؛ مجهول ، الاستبصار ، ص٢١٢ ؛ ابن القطان ، نظم الجمان، ص٢١٢؛ ابن سعيد كتاب الجغرافيا، ص١٢٣ الحميرى ، الروض المعطار، ص٣٢٩ .

١٩- الإدريسى، نزهة المشتاق، ص٢٢٩؛ ابن سعيد، كتاب الجغرافيا، ص١٢٧ .

٢٠- الإدريسى ، نزهة المشتاق، ص٥٢٨ .

٢١- الإدريسى: نفسه، ص٢٢٧، ٢٣٠ ؛ مجهول ، الاستبصار ، ص٢١٢؛ الحميرى، الروض المعطار، ص٢٣٠ .

Abdel- Hamid (Saad Zaghloul), Abou Yosuf Yaqub Almansur l' Almohade (1184-1199), These Doctorat , Faculté des lettres , Université Paris , 1951 , p. 165 .

٢٢- الحميرى ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

٢٣- انظر : ياقوت (شهاب الدين أبوعبدالله الحموى) ، معجم البلدان، المجلد الأول ، طبعة بيروت، ١٩٥٥م، ص١٩٥؛ العذرى (أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس المعروف بأبى الدلائى) ، توصيع الأخبار وتنويع الآثار فى غرائب البلدان والمسالك إلى الممالك، تحقيق الدكتور عبد العزيز الأهوانى، مدريد ١٩٥م، ص٩٦؛ ابن غالب ، فرحة الأنفس، ص٢٩٣؛ مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، نشر وتحقيق لويس مولينا، مدريد، ١٩٨٣م، ص٦٢ .

٢٤- الإدريسى ، نزهة المشتاق ص٥٦٩ ؛ ابن غالب، ص٢٨٤ ؛ ابن سعيد (أبو الحسن على بن موسى) ؛ المغرب فى حلب المغرب، تحقيق الدكتور شوقى ضيف ، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٧١؛ أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر)، تقويم البلدان، تحقيق دى سلان ، باريس ١٨٤٠م، ص١٧٧؛ الحميرى، الروض المعطار، ص١٢١؛ المقرى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد التلمسانى)، نفطح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، الجزء الرابع، ص٢٠٤ .

٢٥- ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبدالله محمد) مشاهدات لسان الدين بن الخطيب فى بلاد المغرب والأندلس، مجموعة رسائل، تحقيق الدكتور أحمد مختار العبادى، مطبعة جامعة الإسكندرية، ١٩٨٣م، ص٨٦ ؛ مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص٧٦؛ القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على) ، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، الجزء الخامس، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٣م ، ص٢٢١ .

٢٦- ابن غالب ، فرحة الأنفس، ص٢٨٣ ؛ المقرى ، نفح الطيب، ج١ ، ص١٤٢ .

٢٧- العذرى ، ص١٧؛ ياقوت الحموى ، معجم البلدان، مجلد١ ، ص٤٩٠؛ القزوينى (زكريا بن محمد بن

محمد) ، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩، ص١٥٣؛ مجهول ، ذكر بلاد الأندلس، ص٧٣؛ المقرى، نفح الطيب ، ج١، ص١٦٨ .

٢٨- مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص٧٢ .

٢٩- مجهول ، نفسه، ص٤٧ .

٣٠- انظر : ابن فضل الله العمرى، مسالك الأمصار، السفر الرابع، ص١١٠؛

Heyd, Histoire du Commerce de Levante au Moyen Age, T. II, Amestesdam, 1967 , pp. 668-669;

كمال السيد محمد أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادى فى عصر دولتى المرابطين والموحدين ، مركز الإسكندرية للكتاب، د.ت، ص١٢٧-١٢٨ .

٣١- انظر: الإدريسى ، نزهة المشتاق، ص٥٤٣، ٥٥٥ ؛ ابن غالب، ص٢٨٦ ؛ مجهول ، ذكر بلاد الأندلس، ص٧٤ ؛ الحميرى، الروض المعطار، ص٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٨ ، ٤٧٧ .

٣٢- انظر : ياقوت ، معجم البلدان، مجلد ٥ ، ص٤٢٤؛ الحميرى، المصدر السابق، ص٦١٦؛ الأمير شكيب أرسلان، الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية ، الطبعة الأولى، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٣٥٥-١٣٥٨هـ، الجزء الثالث، ص١٨ :

Imamuddin (S.M) The Economic History of Spain Under the Umayyads. Dacca, 1963, p. 128 .

٣٣- انظر : الإدريسى، نزهة المشتاق، ص٥٥٨؛ الحميرى، الروض المعطار، ص٥١١ .

٣٤- البكرى (أبو عبيد الله عبدالله بن عبد العزيز) ، المغرب فى ذكر بلاد أفريقيا والمغرب، من كتاب «المسالك والممالك» نشر دى سلان De Slane بعنوان : Description de L'Afrique Septentrion- al، الجزائر ١٩١١م، ص١٠٧، ١٠٩، ١٤٧؛ الإدريسى، نزهة المشتاق، ص٢٢٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ؛ مجهول، الاستبصار، ص١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠؛ ابن سعيد، كتاب الجغرافيا ، ص١٢٥؛ الحميرى، الروض المعطار، ص٤٣٤ ، ٥٤٤ .

٣٥- الإدريسى : نزهة المشتاق، ص٢٣٩ ، ٢٤٠، عز الدين موسى، النشاط الاقتصادى، ١٩٨-١٩٩ .

٣٦- البكري، المغرب ، ص١٥٩ ؛ العمرى، مسالك الأبصار، السفر الرابع، ص٩٤ .

٣٧- عن سجلماسة يقول العمرى نقلاً عن ابن سعيد: «وأهلها مياسير ولهم متاجر إلى بلاد السودان، قال ولقد رأيت صكًا فيه حق على رجل من سجلماسة لآخر من أهلها باثنين وأربعين ألف دينار، ومدينة

سجلماسة آخر العمران ليس قبليها عمران بل منها يدخل التجار إلى بلاد السودان بالملح والنحاس والودع ويعودون بالذهب». (العمرى، مسالك الأبصار، السفر الرابع، ص٩٤) .

٣٨- العمرى ، نفسه ، ص٩٣؛ وانظر : المقدسى (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد البشارى)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق دى غويه، مكتبة المثنى ببغداد، ليدن، ١٩٠٦م ص٢٣١ .

٣٩- المراكشي: المعجب ، ص٣٦١-٣٦٢؛ الاستبصار ، ص١٨٥؛ ابن الأبار (أبو عبدالله محمد القضاعي البلنسى)، كتاب التكملة لكتاب الصلة ، طبعة عزت العطار الحسينى، الجزء الثانى، القاهرة، ١٩٥٦م، ص٥٦٠؛ ابن عذارى، البيان، قسم الموحدين، ص١٤٧؛ ابن أبى زرع، روض القرطاس، ص١٢٩ .

٤٠- الاصطخرى (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى) ، كتاب المسالك والممالك ، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٧م، ص٣٦؛ العذرى ، نصوص من ترصيع الأخبار، ص٢؛ البكرى، جغرافية الأندلس، ص١٢٩؛ الإدريسى م نزهة المشتاق، ص٥٧٤؛ مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، ص٣٠ ، ٤٢ ، ٥٦؛ الحميرى، الروض المعطار، ص٤٤٠؛ المقرى، نفح الطيب، ج١ ، ص١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ٤٥٥ .

٤١- البكرى ، المغرب ، ص٥٦؛ المراكشى ، المعجب، ص٣٦٢ .

٤٢- الزهرى، كتاب الجغرافية، ص١١٦، ١١٧ : الإدريسى، نزهة المشتاق، ص٢٤١ ؛ المراكشى، المعجب ، ص٣٦٢ .

٤٣- الإدريسى، نزهة المشتاق، ص٢٤١ .

٤٤- الإدريسى، نفسه، ص٢٤١ ؛ الزهرى، كتاب الجغرافية، ص١١٦، ١١٧ .

٤٥- البكرى ، المغرب، ص١٧١ .

٤٦- البكرى، نفسه، ص١٧١؛ العمرى، مسالك الأبصار، السفر الرابع، ص٩٤ .

٤٧- ابن أبى زرع ، روض القرطاس، ص١٧؛ الجزنائى (أبو الحسن على) زهرة الآس فى بناء مدينة فاس، طبعة الفرد بل، الجزائر، ١٩٢٢م، ص٣٥ .

٤٨- ابن عذارى ، البيان ، قسم الموحدين، ص٥٨؛ عز الدين موسى، النشاط الاقتصادى، ص٢٤٩ .

٤٩- انظر : العذرى، ص٢٢؛ ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٢٨٧؛ المقرى، نفح الطيب ، ج١ ، ص١٥٠ .

٥٠- مشاهدات ابن الخطيب ، ص٩٢ .

٥١- مشاهدات ابن الخطيب ، ص٨٢ .

٥٢- ابن حيان (أبو مروان حيان بن خلف بن حيان) ، المقتبس من أبناء أهل الأندلس، تحقيق الدكتور محمود على مكى، بيروت، ١٩٧٣م، هامش ٥٩، ص٦٤٦-٦٤٧؛ الإدريسى، نزهة المشتاق، ص٥٤٤ .

٥٣- راجع : المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٢٣٩؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٥٢٩؛ ابن غالب، ص٢٩١؛ ياقوت، معجم البلدان، مجلد١، ص١٩٥ ، ٢٤٠؛ القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٥٥٥؛ ابن سعيد المغرب ، ج١، ص٣٨٠ ؛ ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص١٧؛ الجزنائي، جنى زهرة الآس، ص٣٤؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣٣٩، ٣٤٧ .

٥٤- انظر: القلقشندي ، صبح الأعشى، ج٢، ص١١٨-١١٩ .

٥٥- الزهري ، كتاب الجغرافية، ص١١٧ .

٥٦- العذري، ص١١٠ ؛ ابن غالب ، ص٢٩١؛ الحميري، الروض المعطار، ٥٠٧؛

Imamudin (S.M.), The Economic Hisotry , p. 167-168 .

٥٧- العذري، ص١١٠؛ ابن غالب ، ص٢٩١؛ القزويني، ص٥٥٥؛ ابن سعيد ، المغرب، ج١، ص٣٣٩ ؛ مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ، ص٥٩؛ المقري، نفح الطيب ، ج١، ص٢٠١ .

58- Villvé, La Industria, p. 216, 217 .

٥٩- العذري، ص٢ ؛ ابن غالب، ص٢٨٣؛ المراكشي (عبد الواحد بن علي) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، ومحمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م ص٣٦٣؛ القزويني، ص٥٠٢؛ ابن سعيد المغرب، ج٢ ، ص٢٢٨؛ ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبدالله محمد)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق الأستاذ محمد عبدالله عنان، المجلد الأول، القاهرة، ١٩٧٣م، ص٩٨؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٥٠ .

٦٠- السيد عبد العزيز سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة: دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية في العصور الوسطى، الجزء الأول، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧١- ١٩٧٢م ، ص١٨٨ .

٦١- السقطي المالقي (أبو عبدالله محمد بن أبي محمد)، كتاب في آداب الحسبة، تحقيق الأستاذ ليفي بروفنسال ، والأستاذ چ.س. كولان، المطبعة الدولية، باريس، ١٩٣١، ص١٢ .

٦٢- الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ص٥٨١ ؛ الحميري ، الروض المعطار، ص٦ ؛

Lévi Provençal (E.V.), España Musulmana Traducción por Garcia Gomez en (Historia de España) T.V, Madrid 1957 , p. 174'

سالم ، قرطبة ، حاضرة الخلافة، ج٢، ص١٤١ .

٦٣- البكري ، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، ص١٢٩-١٣٠ ؛ الزهري، ص٩٦؛ القزويني، ص٥٠٥، ٥٤٥ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص١١٣؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٣٨ .

٦٤- أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٦٧؛ المقرى، نفح الطيب ، ج١، ص١٦٧ .

٦٥- حسن على حسن، الحضارة الإسلامية فى المغرب والأندلس، الطبعة الأولى، نشر مكتبة الخانجى بمصر، ١٩٨٠م، ص٢٦٦ .

٦٦- ابن أبى زرع، روض القرطاس، ص١٣٥ .

٦٧- ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص١٦٦؛ ابن عذارى، البيان: قسم الموحدين، ص١٦٥ .

٦٨- المن بالإمامة، ص٢٦٦ .

٦٩- ابن القطان، نظم الجمان ، ص١٣٧-١٣٨ ؛ ابن عذارى، البيان ، قسم الموحدين، ص٨١ .

٧٠- مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص١٨٩ ؛ سالم ، العمارة المدنية، ص١٤٣ ؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة المرية الإسلامية، قاعدة الأسطول الأندلسى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٤م، ص١٦٩ .

٧١- ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص٣٥٢-٣٥٦؛ ابن أبى زرع ، روض القرطاس، ص١٤٣ .

٧٢- انظر : ابن عذارى ، البيان، ج٤، ص٤٦؛ حسن على حسن ، الحضارة الإسلامية، ص٢٧٥ .

٧٣- حسن على حسن، الحضارة الإسلامية، ص٢٨٦؛ كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادى، ص٣٣٧ .

٧٤- سالم، تاريخ مدينة المرية، ٤٩-٥٠ ؛ أحمد مختار العبادى، دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس، الطبعة الأولى، الإسكندرية، ١٩٦٨م، ص٣٢١ ؛ حسن أحمد محمود، قيام دولة المرابطين «صفحة مشرقة من تاريخ المغرب فى العصور الوسطى»، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م، ص١٠٤ .

٧٥- ياقوت ، معجم البلدان، ص١٩٢ .

Saad Zaghloul, Abou Yusof Yaqub Almansur, p. 186 .

يذكر ديفيس أن الذهب من أهم المواد التجارية السودانية التى احتاج إليها الغرب الإسلامى فى خلال العصور الوسطى ، نظراً لعلاقته بالمجال النقدى، ويعتبر أن الذهب هو المحرك الفعلى فى العلاقات التجارية بين الشمال الافريقى وغرب أفريقيا.

J. Devisse, les Route de Commerce et échanges en Afrique Occidentale en Relation avec la Méditerranée Essai sur le Commerce Africain Médievval du XV. au XVI Siécle. Revue d'Histoire Economique et Social, 1972, p. 49 .

٧٦- البكرى ، المغرب ، ص١٨٤؛ ياقوت معجم البلدان، المجلد الثانى، ص١٢-١٣، والمجلد الرابع، ص١٨٤؛ مجهول ، الاستبصار ، ص٢١٩-٢٢٦ .

٧٧- الإدريسى. نزهة المشتاق ، ص١٨، ٢٣، ٢٤ ، ٢٥، ٢٩٦ ؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، سعد زغلول عبد الحميد، أحمد مختار العبادى، دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، منشورات ذات السلاسل للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، الكويت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص٣٦٩م؛

Manny (Raymond), Tableau Geographique de l'ouest Africain au moyen âge. I.F.A.N., No. 61 , 1961 , p. 300 .

٧٨- الإدريسى، نزهة المشتاق، ص٢٣ ؛ الحميرى، الروض المعطار ص٤٢٥ .

٧٩- ياقوت ، معجم البلدان، ج٢، ص١٢-١٣ .

٨٠- ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن على البغدادى النصيبى) ، كتاب صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت ، ص٦٥ .

٨١- البكرى ، المغرب، ص٨٦ ، ١٧٦؛ ابن سعيد ، كتاب الجغرافيا، ص٩٣؛ الاستبصار، ص٢٢١ ؛ الحميرى ، الروض المعطار، ص٤٢٦ ؛ محمد زنيبر، تجارة القوافل فى المغرب ، مجلة المناهل، العدد ٣٨ ، سنة ١٩٨٩ ، ص١٢٧؛ موريس لومبار، الإسلام فى مجده الأول من القرن ٢ إلى القرن ٥ هـ (٨-١١م) ترجمة وتعليق إسماعيل العربى، الطبعة الثالثة، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب ١٤١١هـ / ١٩٩٠م ، ص٢٣٦

٨٢- ابن سعيد ، كتاب الجغرافيا ، ص٩٠؛ وانظر : البكرى، المغرب، ص١٧١؛ حسن حافظى علوى، التبادل التجارى بين المغرب الأقصى والسودان الغربى فى العصر الوسيط، مجلة المناهل، تصدرها وزارة الشئون الثقافية ، الرباط، المغرب، العدد التاسع والثلاثون ، السنة السادسة عشرة، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، ص٢٦٤ ، ٢٦٥ .

٨٣- البكرى، المصدر السابق، ص١٦٩؛ مجهول، الاستبصار ، ص٢١٦ .

٨٤- الاستبصار ، ص١٤؛ الحميرى، الروض المعطار، ص٤٢٧ .

٨٥- البكرى، المصدر السابق، ص١٧١؛ الإدريسى، نزهة المشتاق ، ص٢٢٤؛ الاستبصار ص٢١٤ .

٨٦- البكرى ، المصدر السابق، ص١٥٨؛ علوى، المرجع السابق، ص٢٦٦ ؛

Saad Zagloul, Op. cit., pp. 186-187 .

٨٧- ابن سعيد ، كتاب الجغرافيا ، ص١١٤؛ الزهرى، كتاب الجغرافية، ص١١٧ .

٨٨- البكرى، المغرب، ص١٨٣؛ الاستبصار، ص٢٢٥؛ ابن سعيد كتاب الجغرافية، ص١١٧ .

٨٩- ابن سعيد ، نفسه، ص١١٤؛ الزهرى، كتاب الجغرافية، ص١١٧ .

٩٠- البكرى، المغرب، ص١٧١؛ الاستبصار، ص٢١٤؛ علوى ، التبادل التجارى بين المغرب الأقصى والسودان الغربى، ص٢٥٦-٢٦٢ .

٩١- ابن حوقل ، صورة الأرض، ص٩٠ .

92- Devisse (Jean), Tegdaoust I, Recherches sur Aoudoghost , Paris, 1970, p. 112 .

٩٣- محمد زنيبر ، تجارة القوافل، فى المغرب ص١٢٦ .

٩٤- البكرى ، المغرب، ص١٥٨ ؛ الإدريسى ، نزهة المشتاق، ص٢٣٢؛ الزهرى، كتاب الجغرافية، ص١١٨، ١٢٤ ، ١٢٧؛ الحميرى، الروض، ص٤٦ ، ١٣٤ ؛ علوى، التبادل التجارى، ص٢٥٧ ، ٢٦٣ .

٩٥- موريس لومبار، الإسلام فى مجده الأول (من القرن الثانى إلى القرن الخامس الهجرى/ الثامن إلى الحادى عشر الميلادى) ترجمة وتعليق: اسماعيل العربى، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، ص٢٢٧ .

96- Martinez (Pedro) Islam y cristianidad en la economia mediterranea de la baja edad media, Moscu, 1970,p.8;

أمين الطيبى، النقود العربية، المجلة الفرنسية للعلوم الاجتماعية ، العدد ٦٧لسنة ١٩٨١م.

٩٧- الزهرى ، ص١١٧-١١٨ ؛ الاستبصار ، ص٢١٢-٢١٣، ٢١٦ .

٩٨- الزهرى، كتاب الجغرافيا، ص١١٧ .

٩٩- العمرى، مسالك الأبصار، السفر الرابع، ص٩٣ .

١٠٠- الزهرى، ص١١٧ .

١٠١- الزهرى، ص١١٣-١١٤؛ ابن سعيد ، المغرب، ج٢ ، ص٢٤٦ .

١٠٢- الاستبصار ، ص١٧٩ .

١٠٣- البكرى ، المغرب ، ص١٥٨ .

١٠٤- الزهرى ، ص١١٣-١١٤ .

١٠٥- الزهرى ، كتاب الجغرافيا ، ص٩٣؛ العمرى ، مسالك الأبصار ، السفر الرابع، ص١٠٨ .

١٠٦- المقرى، نفح الطيب، ج٣ ، ص٢١٣ .

١٠٧- المقـرى، نفح الطيب، ج١ ، ص٢٠١ ؛ العـمـرى، مـسـالك الأبصـار، السـفـر الرابع ، ص١٠٨ ؛ القلقشندى، صبح الأعشى ، ج٥ ، ص٢١٩ .

١٠٨- المقرى، نفح الطيب ، ج١، ص٢٠١ .

١٠٩- الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ص٥٥٦؛ ياقوت ، معجم البلدان، ج٣، ص٣٠٩ .

١١٠- الإدريسى، نزهة المشتاق ، ص٢٣٩ .

١١١- العمرى ، مسالك الأبصار ، السفر الرابع، ص١١٠؛ المقرى، نفسه، ج١ ، ص١٤١؛ هايد (ج)، تاريخ التجارة فى الشرق الأدنى فى العصور الوسطى، ج٤، ص١١٠ .

١١٢- الإدريسى ، نزهة المشتاق، ص٥٤٣، ٥٦٥ ؛ العمرى، نفسه، ص١٠٨ ؛ الزهرى، كتاب الجغرافيا، ص٩٤ .

Robles (F.Guillen), Malaga Musulmana, Malaga, 1947 , p. 292 .

وانظر أيضا الرازى : وصف الأندلس؛

Lévi Provençal (E.V) La description de L' Espagne, d' Ahmed Al- Razi , Al- Andalus, vol XVII, Fasc I , Madrid, 1953 , p. 68 .

١١٣- العذرى ، ص٩٦؛ ابن غالب الأندلسى ، ص٢٩٣؛ ياقوت معجم البلدان، مجلد١ ، ص١٩٥ .

١١٤- انظر: الرازى ، وصف الأندلس فى : Lévi Provençal, Description, p. 68

١١٥- الإدريسى: نزهة المشتاق ، ص٥٥٨ ؛ الحميرى، الروض المعطار، ص٥١١ .

١١٦- مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص٧٥ .

١١٧- الزهرى، كتاب الجغرافية ، ص١٢٨ .

١١٨- الإدريسى، المصدر السابق، ص٥٨١؛ ابن غالب، ص٢٨٩؛ الزهرى، كتاب الجغرافية، ص٣١، ٨٧ .

١١٩- ياقوت ، معجم البلدان، مجلد ٣، ص٣٦٠ .

١٢٠- الزهرى، كتاب الجغرافية ، ص٩٩؛ عز الدين موسى، النشاط الاقتصادى، ص٣٢٣ .

١٢١- كمال أبومصطفى ، تاريخ الأندلس الاقتصادى، ص٣٤٢ ، ٣٤٣، ٣٤٤ .

122- Mas- Latrie (L.), Traité de paix et de commerce et documents divers concernant les relations des Chrétiens avec des Arabes de l' Afrique Septentrionale au Moyen- Age, Paris , 1965 , pp. 37-49 .

١٢٣- هايد (ج)، تاريخ التجارة فى الشرق الأدنى فى العصور الوسطى، ترجمة: أحمد محمد رضا، مراجعة وتقديم دكتور عز الدين فودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الجزء الثانى، القاهرة، ١٩٩١م، ص٤٨ ؛

Saad Zaghloul, Abou Yusof- Yaqub Almansur, p. 189 .

124- Mas- Latrie, Op. cit., pp. 47, 49 , 89 , 108 .

125- Kruger, (Hilmar C.), Genoese Trade with North Monnier in the Twelfth Century , Speculum, A Journal of Medieval Studies, vol . VIII, n..9, July, 1933, p. 379 ;

عبد الهادى التازى ، الموجز فى العلاقات الدولية، الرباط، ١٩٨٤ ، ص٥١ .

126- Mas- Latrie, Op. cit., p. 47 , 49, 89 , 108 .

١٢٧- التازى، الموجز فى العلاقات الدولية، ص٥١ .

128- Mas- Latrie , Op. cit., p. 52 .

١٢٩- ناصيح محمد، جوانب من الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمغرب فى العصر الوسيط القرن ٦هـ / ١٢م نموذجا ، بحث لنيل درجة دبلوم الدراسات العليا فى التاريخ ، جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط، ١٩٨٧-١٩٨٨م، ص٥٠٠، ٥٠١ ، ٥٠٢ .

130-Amari (M.), Diplomi Arabi del Archivo fiorentio , v. I, Firenze, Le African 1863, p. 76; kruger (H.C.), The Wares of Exchange in the Genoese- African Trafic of the Twelfth Century , Speculum 1937, XII, n. I, pp. 68 , 71 ; Kruger (H.C.), Genose Trade..., p. 385 .

131- Amari (M.), Diplomi Arabi, p. 48; kruger (H.C.), The Wares of Exchange, p. 72 .

١٣٢- الزهرى، كتاب الجغرافية ، ص١١٧ ؛ هايد (ج) تاريخ التجارة فى الشرقى أدنى فى العصور الوسطى، ج٤، ص٦٢ .

١٣٣- البكرى، المغرب ، ص٢٠ ؛ الإدريسى، نزهة المشتاق، ص٢٨١؛ الاستبصار، ص١١٦-١١٧ .

١٣٤- الإدريسى، نزهة المشتاق ، ص٢٢٦؛ الزهرى، كتاب الجغرافية، ص١١٩ .

١٣٥- الزهرى ، نفسه ، ص١١٧-١١٨؛ . Kruger (H.C.), The Wares of ..., p. 70

١٣٦- انظر : الإدريسى، نزهة المشتاق ، ص٥٥٣، ٥٦٩ ؛ الحميرى، الروض المعطار ، ص٦٠٦؛ المقرى، نفح الطيب، ج٤ ، ص١٧٩ .

١٣٧- الإدريسي، نزهة المشتاق، ص٥٤٣ ، ٥٦٥ ؛ الحميري ، المصدر السابق، ص٥١٧ ؛ العمري، مسالك الأبصار، السفر الرابع، ص١٠٨ ؛ المقرى، نفح الطيب، ج١، ص١٥١؛

Robles Malaga Musulmana, p. 292 .

١٣٨- القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج٥، ص٢١٨ .

١٣٩- الإدريسي ، نزهة المشتاق، ص٥٤١ ؛ الزهرى، كتاب الجغرافية ، ص٨٩، ٩٣ ، ١٣٢ ؛ المقرى، نفح الطيب، ج٣، ص٢١٣ .

١٤٠- ياقوت ، معجم البلدان، م٣ ، ص٣٦٠ .

١٤١- الزهرى ، كتاب الجغرافية ، ص٣١ ، ٩٦ ، ٩٩ .

١٤٢- ابن حوقل ، صورة الأرض، ص١١٤ .

١٤٣- الإدريسي ، ص٥٦٢ ؛ الزهرى، ص٣١ ؛ المقرى، نفح الطيب، ج١، ص٢٠١ .

١٤٤- المقرى، نفسه،ج١، ص٢٠١ ، ج٣، ص٢٢١ .

١٤٥- نفسه ج١، ص٢٠٢؛

Dunning (G.C), A Group of English and Imported Medieval Pottery , Lesnes Abbey , Kent : and the Trade in Early Hispano - Moresque Pottery to England Antiquaries Journal, 1961, v. 41 , p. 1-12 .

١٤٦- انظر الإدريسي ، نزهة المشتاق، ص٥٥٦؛ ياقوت ، معجم البلدان ، م٣ ، ص٣٠٩؛ كمال أبو مصطفى ، تاريخ الأندلس الاقتصادى، ص٣٤٤، ٣٤٥ .

١٤٧- الإدريسي ، نزهة المشتاق، ص٣٣٨؛ الزهرى، كتاب الجغرافية، ص٥٠ .

١٤٨- كتاب الجغرافية، ص١١٤ .

١٤٩- نفسه، ص٦٠ .

١٥٠- نفسه ، ص١١٤ .

١٥١- نفسه، ص١٣١ .

١٥٢- نفسه، ص٧٨ .

١٥٣- نفسه، ص٧٨ ؛ Mas Latrie , Traité de paix, p. 48 .

١٥٤- كتاب الجغرافية ، ص٧٨ ؛

Kruger , The Wares of Exchange..., p. 60; kruger, Genoese Trade..., p. 386 , 388 .

١٥٥- الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ص٥٥٣؛ كتاب الجغرافيا، ص٧٨ .

156- Kruger (H.C.), The Wares of Exchange..., p. 66 .

١٥٧- انظر: الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ص٢٢؛ الاستبصار ، ص٢١٥-٢١٦؛ عز الدين موسى، النشاط الاقتصادى، ص٣٢٩ .

١٥٨- الزهرى، كتاب الجغرافية، ص١٠٤ .

١٥٩- الزهرى، نفسه، ص٥٠؛ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الإسكندرية وحضارتها فى العصر الإسلامى، الإسكندرية ، ١٩٨٢م، ص٢٥٨ .

١٦٠- الزهرى ، ص١٢٢، ١٢٤؛ أرشيبالد لويس ، القوى البحرية التجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة : الأستاذ أحمد محمد عيسى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٢٦٠ .

161- Pedro Martinez, Islam, Y Cristianidad en la Economia Meditierranea de la Baja Edad Media Moscu , 1970 , p. 8'

كمال أبو مصطفى ، تاريخ الأندلس الاقتصادى، ص٣٤٧ .

١٦٢- الزهرى، ص١٩، ٢٠، ٢١ ، ٢٦ ، ٣٦؛

Kruger (H.C), Genoese Trade, pp. 385-388 .

١٦٣- «وهى ثياب حسنة العمل من الصوف غير أنهم- أى الفنلنديين- يتقنون صنعها حتى تباهى ثياب الخز» (الزهرى ، كتاب الجغرافية، ص٧٦) .

١٦٤- الإدريسى، نزهة المشتاق ، ص٢٣٣، ٢٣٤ ، ٢٣٥؛ الاستبصار، ص٢٠٨-٢٠٩، ٢١٠ ؛ الحميرى، الروض المعطار، ص٥٤٠، ٥٤١ .

١٦٥- البكرى ، المغرب ، ص١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ؛ الإدريسى ، نزهة المشتاق، ص٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ؛ الاستبصار، ص٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ .

١٦٦- عن تلك المسالك التجارية ومحطاتها راجع : حسن حافظى علوى، التبادل التجارى بين المغرب الأقصى والسودان الغربى فى العصر الوسيط، مجلة المناهل ، تصدرها وزارة الشئون الثقافية ، الرباط المغرب، العدد التاسع والثلاثون، السنة السادسة عشرة، مطبعة فضالة المحمدية ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م ، ص٢٢٥-٢٥٥؛ عبد الرحمان التليلى، وصف المدن المغربية من كتاب صورة الأرض لابن حوقل ، الكراسات التونسية ، مجلد ٣٤، عدد ١٣٧-١٣٨ ، الثالثة والرابعة لسنة ١٩٨٦، عدد خاص «المدن ومجتمعات الحضر فى المغرب»، ص٢٠ .

١٦٧- البكرى ، المغرب ، ص١٤٦ وما بعدها ؛ الاستبصار ، ص١٩٣؛ الحبيب الجنحانى ، المغرب الإسلامى: الحياة الاقتصادية والاجتماعية (٣-٤هـ/ ٩-١٠م) الدار التونسية للنشر، ١٩٧٧م، ص١٧٩ .

١٦٨- البكرى، المغرب ، ص٨٨؛ الإدريسى ، نزهة المشتاق، ص٢٤٩ ؛ الإستبصار، ص١٣٩ .

١٦٩- البكرى، المغرب، ص١٥٦ وما بعدها .

١٧٠- البكرى، نفسه، ص١٦٣ وما بعدها .

١٧١- نفسه، ص٧٧ .

١٧٢- نفسه، ص١٦٠-١٦٤؛ الإدريسى، نزهة المشتاق، ص٢٢٦-٢٣٣ ؛ الاستبصار، ص٢١١، ٢١٢ ، ٢١٣ ؛ الحميرى الروض المعطار، ص١٢٨ .

١٧٣- البكرى، المغرب، ١٧١ ، ١٧٢ ؛ الاستبصار ، ص٢١٤ ، ٢١٥ .

١٧٤- البكرى ، المغرب ، ص١٥٦ وما بعدها ؛ الاستبصار، ص٢١٣ .

١٧٥- البكرى ، المغرب ، ص١٥٤ ، ١٥٥ ؛ الإدريسى، نزهة المشتاق، ص٢٤١، ٢٤٢ .

١٧٦- الإدريسى ، نفسه، ص٢٣٦-٢٣٩ .

١٧٧- نفسه، ص٢٣٩ ؛ الاستبصار ، ص١٤٠-١٤١؛ الحميرى، الروض المعطار، ص٣١٩ .

١٧٨- الإدريسى ، نفسه ، ص٢٣٦-٢٣٩ .

١٧٩- نفسه، ص٢٤١-٢٤٢ .

١٨٠- نفسه، ص٢٤٢ .

١٨١- نفسه، ص٢٣٩، ٥٣٠، ٥٣١؛ الاستبصار ، ص١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠؛ ابن سعيد، كتاب الجغرافيا ، ص١٣٨ .

١٨٢- البكرى، المغرب، ص٨٨؛ الإدريسى، نزهة المشتاق ، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨ ؛ الاستبصار ، ص١٨٦ .

١٨٣- الاستبصار، ص١٨٦ .

١٨٤- البكرى ، المغرب، ص١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ؛ الإدريسى، نزهة المشتاق ، ص٥٣٢ .

١٨٥- البكرى، المغرب، ص١٠٩ وما بعدها ؛ الإدريسى، نزهة المشتاق، ص٢٤٤، ٢٤٥، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠؛ الاستبصار، ص١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ .

١٨٦- البكرى ، المغرب، ص٨٨؛ الإدريسى، المصدر السابق، ص٢٤٧، ٢٤٨ .

١٨٧- كان ميناء تابجريت على شاطئ البحر المتوسط من الموانئ الشهيرة التى استعملت فى تصدير البضائع الواردة من سجلماسة ، يقول عنها الحميرى : «وهى محط السفن ، ومقاصد لقوافل سجلماسة وغيرها» (الحميرى، الروض المعطار، ص١٢٧) .

١٨٨- البكرى، المغرب ، ص٨٠، ٨٢، ٨٦، ٨٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥ ؛ الإدريسى ، نزهة المشتاق، ص٥٢٧-٥٣٤؛ الاستبصار، ص١٣٥، ١٣٦ ، ١٣٧، ١٣٨؛ ابن سعيد كتاب الجغرافيا، ص١٣٩، ١٤٠ .

١٨٩- البكرى، المصدر السابق، نفس الصفحات الإدريسى، نزهة المشتاق ، ص٥٢٧ ، ٥٢٨، ٥٢٩ ؛ ابن سعيد، كتاب الجغرافيا ، ص١٣٩-١٤٠، جاك كانى، دراسات عن منطقة الشمال المغربى، مجلة البحث العلمى، الأعداد ١٩ (٢٠،٢١) ، ٢٢، ٢٣، ٢٤) .

١٩٠- البكرى، المغرب، ص٨٦، ٨٧ ؛ الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ص٢٣٨-٢٣٩، ٢٤٠،٢٤١، ٥٣٠، ٥٣١؛ الاستبصار، ص١٣٨، ١٣٩ ، ١٤٠، ١٤١؛ ابن سعيد، كتاب الجغرافيا، ص١٣٧، ١٣٨، ١٣٩ .

١٩١- الإدريسى ، نزهة المشتاق، ص٥٢٨ ، ٥٢٩ ؛ الاستبصار، ص١٣٧ ، ١٣٨ ؛ ابن سعيد، كتاب الجغرافيا، ص١٣٩ ؛ ابن عذارى، البيان ، قسم الموحدين، ص٥٥، ٦١؛ الحميرى، الروض المعطار ، ص٣٠٣ .

١٩٢- الإدريسى ، نزهة المشتاق، ص٢٣٩ ؛ الاستبصار، ص١٤٠، ١٤١ ؛ الحميرى، الروض المعطار، ص٣١٩ .

١٩٣- الإدريسى، المصدر السابق، ص٢٣٩ .

١٩٤- نفسه، ص٢٤٠ .

١٩٥- نفس المصدر والصفحة؛ ابن سعيد كتاب الجغرافيا، ص١٣٧ .

١٩٦- مجموعة رسائل موحدية، نشر الأستاذ ليفى بروفنسال ، الرباط، ١٩٤١م، ص٥،٦ .

١٩٧- الإدريسى، المصدر السابق، ص٢٣٥، ٢٣٦ .

١٩٨- الإدريسى، نفسه ، ص٥٢٩ .

١٩٩- ابن سعيد ، كتاب الجغرافيا ، ص٨٣، ٨٩، ١١٧ ، ١١٩؛ الإدريسى، المصدر السابق، ص٢٣٩ ، ٢٤٠، ٥٢٧ وما بعدها .

٢٠٠- الإدريسى، نفسه، ص٥٢٧ وما بعدها .

٢٠١- نفسه، ص٥٢٧ وما بعدها؛ ابن سعيد ، كتاب الجغرافيا ، ص١٣٨-١٣٩ .

٢٠٢- ابن جبير (أبو الحسن محمد بن أحمد) ، رحلة ابن جبير ، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٨،٩ .

٢٠٣- الإدريسى ، المصدر السابق، ص٥٢٧ وما بعدها ؛ رحلة ابن جبير، ص٨، ٩ .

٢٠٤- ابن سعيد ، كتاب الجغرافيا ، ص١٣٩؛ ناصيح محمد، جوانب من الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمغرب فى العصر الوسيط ، ص٤٧٢ ، ٤٧٣ .

٢٠٥- انظر: الإدريسى ، المصدر السابق، ص٥٢٩ .

٢٠٦- انظر : الاصطخرى، المسالك والممالك، ص٣٧ ؛

Lévi Provençal, España Musulmana , T. V, p. 193; Imamaudin , The Economic History , p. 266 .

٢٠٧- انظر : رحلة ابن جبير ، ص٨-١٢ ، ٤٩ ؛ خوان بيرنيت ، هل هناك أصل عربى إسبانى لفن الخرائط الملاحية، دكتور أحمد مختار العبادى، مجلة المعهد المصرى بمدريد ، العدد الأول، ١٩٥٣م، ص٧٥ .

٢٠٨- الأوسى المراكشى (أبو عبدالله محمد بن عبد الملك الأنصارى) ، الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة، السفر الخامس ، القسم الثانى، تحقيق الدكتور إحسان عباس، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٦٥ ك، ص٦٨٩-٦٩٠، ترجمة رقم ١٢٩٨ .

٢٠٩- انظر: أحمد مختار العبادى، السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ البحرية الإسلامية فى حوض البحر الأبيض التوسط، البحرية الإسلامية فى المغرب والأندلس، الجزء الثانى، مؤسسة شباب الجامعة ، د ت ص٦٠-٦١ .

٢١٠- بيرنيت ، المرجع السابق ، ص٧٥ ؛ سالم، تاريخ مدينة المرية، ص٨٩ .

٢١١- بيرنيت ، نفس الصفحة ؛ كمال أبو مصطفى ، تاريخ الأندلس الاقتصادى، ص٣٤٩-٣٥٠، ٣٥١ .

٢١٢- هايد (ف) ، تاريخ التجارة فى الشرق الأدنى فى العصور الوسطى، الجزء الأول، ص١٠٩-١١٢ .

٢١٣- انظر: ابن سعيد، المغرب فى حلى المغرب، ج٢ ، ص١٩٣؛ أبو الفدا، تقويم البلدان، ص١٧٧ .

٢١٤- الإدريسى، المصدر السابق، ص٥٦٢؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨ ،٧٣ ؛ الحميرى، الروض المعطار، ص٥٨٣ .

٢١٥- المقرى ، نفح الطيب، ج١، ص١٦٢-١٦٣، ج٣ ، ص٢٢٠ .

٢١٦- ياقوت ، معجم البلدان ، م٥ ، ص١١٩؛ المقرى، المصدر السابق، ج١، ص٢٠١ ، ٢٠٢ ؛ سالم تاريخ مدينة المرية، ص٨٩،١٧١ .

٢١٧- القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج٥، ص١١٩؛ كمال أبو مصطفى، المرجع السابق، ص٣٥٢-٣٥٣، ٣٥٤ .

218- Robles, Malaga, p. 337 .

٢١٩- ياقوت ، معجم البلدان، م١، ص١٩٥ .

٢٢٠- الإدريسى ، المصدر السابق، ص٥٤١ ؛ الحميرى، ص٥٩، ٣٣٩-٣٤٠؛ المقرى، ج١، ص١٥٩ .

٢٢١- كمال أبو مصطفى، المرجع السابق ، ص٣٥٥ .

٢٢٢- انظر : المقرى، نفح الطيب، ج٣، ص٢٢١ .

٢٢٣- الإدريسى، نزهة المشتاق، ص٥٥٨ .

قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية

(أ) المصادر العربية:

١- أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر) ، تقويم البلدان، تحقيق دى سلان، باريس، ١٨٤٠م.

٢- ابن أبى زرع (أبو الحسن على بن عبد الله الفاسى) ، كتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، نشر كارل يوحن تورنبرج، طبع فى مدينة أويسالة بدار الطباعة المدرسية ، ١٨٤٣م .

٣- ابن الأبار (أبو عبدالله محمد القضاعى البلنسى) ، كتاب التكملة لكتاب الصلة طبعة، عزت العطار الحسينى، الجزء الثانى، القاهرة ، ١٩٥٦م.

٤- ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبدالله محمد) ، الإحاطة فى أخبار غرناطة، تحقيق الأستاذ محمد عبد الله عنان، المجلد الأول، القاهرة ١٩٧٣م.

٥- ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبدالله محمد) ، مشاهدات لسان الدين بن الخطيب فى بلاد المغرب والأندلس، مجموعة رسائل ، تحقيق الدكتور أحمد مختار العبادى ، مطبعة جامعة الإسكندرية، ١٩٨٣م.

٦- ابن القطان (أبو الحسن على بن محمد بن عبد الملك) ، جزء من كتاب «نظم الجمان فى أخبار الزمان» تحقيق الدكتور محمود على مكى بمساهمة من المركز الجامعى للبحث العلمى، إشراف مولاى الحسن للبحوث، جامعة محمد الخامس، الرباط ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، د.ت.

٧- ابن جبير (أبو الحسن محمد بن أحمد) رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، د.ت.

٨- ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن على البغدادى النصيبى) ، كتاب صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

٩- ابن حيان (أبو مروان حيان بن خلف بن حيان) ، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق الدكتور محمود على مكى، بيروت، ١٩٧٣م.

١٠- ابن سعيد (أبو الحسن على بن موسى) ، كتاب الجغرافيا ، تحقيق الأستاذ إسماعيل العربى، الطبعة الأولى، منشورات المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٩٧٠م.

١١- ابن سعيد (أبو الحسن على بن موسى) المغرب فى حلى المغرب، تحقيق الدكتور شوقى ضيف، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، دار المعارف ، القاهرة،

١٩٨٠م.

١٢- ابن صاحب الصلاة (عبد الملك بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الباجى) ، تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين ، السفر الثانى، تحقيق الدكتور عبد الهادى التازى، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٧م.

١٣- ابن عبدون (محمد بن أحمد التجيبى) ، رسالة فى القضاء والحسبة، نشرها الأستاذ ليفى بروفنسال ضمن كتاب بعنوان «ثلاث رسائل أندلسية فى آداب الحسبة والمحتسب ، مطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٥٥م.

١٤- ابن عذارى المراكشى (أبو العباس أحمد بن محمد) ، البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين ، تحقيق الأساتذة محمد إبراهيم الكتانى، ومحمد بن تاويت، ومحمد بن زنيبر، وعبد القادر زمامة، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامى، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.

١٥- ابن غالب الأندلسى (أبو عبد الله محمد بن غالب البلنسى) ، قطعة من كتاب فرحة الأنفس فى تاريخ الأندلس، تحقيق الدكتور لطفى عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية ، المجلد الأول، الجزء الثانى، نوفمبر ١٩٥٥م.

١٦- ابن فضل الله العمرى (شهاب الدين أحمد بن يحيى) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، السفر الرابع ، طبع بالتصوير عن مخطوطة رقم ٢٧٩٧ / ٢ أحمد الثالث، طوبقا بوسراى، استانبول ، أصدره فؤاد سزكين ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية فى إطار جامعة فرانكفورت، ألمانيا الاتحادية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١٧- الإدريسى (الشريف أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله إدريس الحموى) نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، المجلد الثانى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.

١٨- الأوسى المراكشى (أبو عبدالله محمد بن عبد الملك الأنصارى) ، الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة، السفر الخامس، القسم الثانى، تحقيق الدكتور إحسان عباس، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت، لبنان ، ١٩٦٥م.

١٩- الاصطخرى (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى) ، كتاب المسالك والممالك،

مطبعة بريل، ليدن ١٩٣٧م.

٢٠- البكرى (أبو عبدالله عبدالله بن عبد العزيز) ، المغرب فى ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ، من كتاب «المسالك والممالك» نشر دى سلان De Slane بعنوان Description de L'Afrique Septentrional، الجزائر، ١٩١١م.

٢١- البيذق (أبو بكر على الصنهاجى) ، كتاب أخبار المهدى بن تومرت وابتداء دولة الموحدين ، تحقيق الأستاذ ليفى بروفنسال ، بولس كتنر الكتبى، باريس ١٩٢٨م.

٢٢- الجزنائى (أبو الحسن على) زهرة الآس فى بناء مدينة فاس، طبعة الفرد بل، الجزائر، ١٩٢٢م.

٢٣- الحميرى (أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم) الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٤م.

٢٤- الزهرى (أبو عبدالله محمد بن أبى بكر) ، كتاب الجغرافيا ، تحقيق الأستاذ محمد الحاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.

٢٥- السقطى المالقى (أبو عبدالله محمد بن أبى محمد) كتاب فى آداب الحسبة، تحقيق الأستاذ ليفى بروفنسال والأستاذ ج.س . كولان، المطبعة الدولية، باريس ، ١٩٣١ .

٢٦- العذرى (أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس المعروف بأبى الدلائى) ترصيع الأخبار وتنويع الآثار فى غرائب البلدان والمسالك إلى الممالك، تحقيق الدكتور عبد العزيز الأهوانى، مدريد، ١٩٦٥م.

٢٧- القزوينى (زكريا بن محمد بن محمد)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر ، بيروت، ١٩٧٩م.

٢٨- القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على) صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، الجزء الخامس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م .

٢٩- المراكشى (عبد الواحد بن على) المعجب فى تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، ومحمد العربى العلمى، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، الطبعة الأولى، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م.

٣٠- المقدسى (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد البشارى) ، أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، تحقيق دى غويه، مكتبة المثنى ببغداد، ليدن، ١٩٠٦م.

٣١- المقرى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد التلمسانى) نفح الطيب من غصن

الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، الأجزاء الأول والثالث والرابع .

٣٢- مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ، نشر وتحقيق لويس مولينا، مدريد ١٩٨٣م.

٣٣- مؤلف مجهول كتاب الاستبصار فى عجائب الأمصار لكاتب مراكشى من كتاب القرن السادس الهجرى/ الثانى عشر الميلادى، تحقيق الدكتور سعد زغلول عبد الحميد، الإسكندرية، ١٩٥٨م.

٣٤- مجموع رسائل موحدية، نشر الأستاذ ليفى بروفنسال ، الرباط، ١٩٤١م.

٣٥- ياقوت (شهاب الدين أبو عبدالله الحموى) معجم البلدان، المجلد الأول، طبعة بيروت، ١٩٥٥م.

(ب) المراجع العربية والمعربة :

١- أحمد محمد إسماعيل الجمال، دولة الموحدين فى عهد أبى يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨-٥٨٠هـ / ١١٦٣-١١٨٤م) رسالة دكتوراه (غير منشورة)، الإسكندرية ، ١٩٩٨م.

٢- أحمد مختار العبادى، السيد عبد العزيز سالم، تاريخ البحرية الإسلامية فى حوض البحر الأبيض المتوسط، البحرية الإسلامية فى المغرب والأندلس، الجزء الثانى، مؤسسة شباب الجامعة، د.ت.

٣- أحمد مختار العبادى ، دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس، الطبعة الأولى، الإسكندرية ، ١٩٦٨م.

٤- أرشيبالد لويس، القوى البحرية التجارية فى حوض البحر المتوسط ، ترجمة : الأستاذ أحمد محمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ١٩٦٠م.

٥- أمين الطيبى ، النقود العربية ، المجلة الفرنسية للعلوم الاجتماعية ، العدد ٦٧ لسنة ١٩٨١م.

٦- الأميرشكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، الطبعة الأولى، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٣٥٥-١٣٥٨هـ، الجزء الثالث.

٧- الحبيب الجنجانى، المغرب الإسلامى: الحياة الاقتصادية والاجتماعية (٣-٤هـ / ٩-١٠م) الدار التونسية للنشر ١٩٧٧م.

٨- السيد عبد العزيز سالم ، العمارة المدنية بالأندلس، دائرة معارف الشعب ، العدد (٦٤)، ١٩٥٩م.

٩- السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية وحضارتها فى العصر الإسلامى، الاسكندرية، ١٩٨٢م.

١٠- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة المرية الإسلامية ، قاعدة الأسطول الأندلسى، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية، ١٩٨٤م.

١١- السيد عبد العزيز سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة، دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية فى العصور الوسطى، الجزء الأول، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١-١٩٧٢م.

١٢- جاك كانى، دراسات عن منطقة الشمال المغربى، مجلة البحث العلمى، الأعداد ١٩ (٢٠، ٢١) ، ٢٢، ٢٣، ٢٤ .

١٣- حسن أحمد محمود ، قيام دولة المرابطين «صفحة مشرفة من تاريخ المغرب فى العصور الوسطى» ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٥٧م.

١٤- حسن حافظى علوى : التبادل التجارى بين المغرب الأقصى والسودان الغربى فى العصر الوسيط، مجلة المناهل ، تصدرها وزارة الشئون الثقافية ، الرباط، المغرب ، العدد التاسع والثلاثون ، السنة السادسة عشرة، مطبعة فضالة المحمدية المغرب، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

١٥- حسن على حسن، الحضارة الإسلامية فى المغرب الأندلسى ، الطبعة الأولى، نشر مكتبة الخانجى بمصر، ١٩٨٠م.

١٦- خوان بيرنيت ، هل هناك أصل عربى إسبانى لفن الخراط الملاحية، دكتور أحمد مختار العبادى ، مجلة المعهد المصرى بمدريد، العدد الأول، ١٩٥٣م.

١٧- سعيد عبد الفتاح عاشور : سعد زغلول عبد الحميد، أحمد مختار العبادى ، دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، منشورات ذات السلاسل للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، الكويت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

١٨- عبد الرحمن التليلى ، وصف المدن المغربية من كتاب صورة الأرض لابن حوقل، الكراسات التونسية ، مجلد ٣٤ ، عدد ١٣٧-١٣٨ ، الثالثة والرابعة لسنة ١٩٨٦، عدد خاص «المدن ومجتمعات الحضر فى المغرب».

١٩- عبد الهادى التازى، الموجز فى العلاقات الدولية، الرباط ١٩٨٤ .

٢٠- عز الدين أحمد موسى، النشاط الاقتصادى فى المغرب الإسلامى، دار الشروق، بيروت ، ١٩٨٣م.

٢١- كمال السيد محمد أبومصطفى ، تاريخ الأندلس الاقتصادى فى عصر دولتى المرابطين والموحدين، مركز الاسكندرية للكتاب، د.ت .

٢٢- محمد نزيبر ، تجارة القوافل فى المغرب، مجلة المناهل ، العدد ٣٨ ، سنة ١٩٨٩ .

٢٣- موريس لومبار، الإسلام في مجده الأول (عن القرن الثانى إلى القرن الخامس الهجرى/ الثامن إلى الحادى عشر الميلادى) ترجمة وتعليق : إسماعيل العربى، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، الطبعة الثالثة ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

٢٤- ناصح محمد، جوانب من الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمغرب فى العصر الوسيط القرن ٦هـ / ١٢م نموذجا، بحث لنيل درجة دبلوم الدراسات العليا فى التارخ ، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، الرباط ، ١٩٨٧-١٩٨٨م.

٢٥- نعيم زكى فهيم، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب فى أواخر العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

٢٦- هايد (ج) تاريخ التجارة فى الشرق الأدنى فى العصور الوسطى، ترجمة : أحمد محمد رضا، مراجعة وتقديم دكتور عز الدين فودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء الثانى، القاهرة ١٩٩١م.

(ج) المراجع الأجنبية:

1- Abdel- Hamid (Saad Zaghloul) Abou Yusof Yaqub Almansur l'Almohade (1184-1199) . These Doctorat , Faculté des Lettres, Université de Paris , 1951 .

2- Amari (M.) Diplomi Arabi del Archivo fiorentio, v. I , Firenze, Le Monnier 1863 .

3- Devisse (Jean), Tegdaoust I, Recherches sur Aoudoghost , Paris , 1970 .

4- Dunning (G.C.), A Group of English and Imported Medieval Pottery , Lesnes Abbey, Kent: and the Trade in Early Hispano - Moresque Pottery to England , Antiquaries Journal, 1961, v.41 .

4- Heyd (W.), Histoire du Commerce de Levante au Moyen age .T. II, Ansterdam , 967 .

6- Imamuddin (S.M), The Economic History of Spain Under the Umayyades. Dacca, 1963 .

7- J. Devisse, Les Route de Commerce échanges en Afrique Occidentale en Relation Avec la Médiiterranée , Essai sur le Commerce Africain Médieval du XV , au XVI e.s. Revue d'Hitoire Economique et Social, 1972 .

8- kruger (H.C.) The Wares of Exchange in the Genoese- African Traffice of the Twelfth Century Century . Speculum 1937, XII, n.I.